المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الملك خالد
كلية الشريعة و أصول الدين
قسم العقيدة و المذاهب المعاصرة
برنامج ماجستير /الدعوة (مهني)

منهج النبي ﷺ في الدعوة ووسائل الحفاظ على مكتسباتها في المرحلة المدنية نموذجا

مشروع بحث تخرج مقدم استكمالا للحصول على درجة الماجستير قسم العقدية والمذاهب المعاصرة تخصص الدعوة مهني

إعداد الطالب

بدر بن هادي محمد كريري

الرقم الجامعي:

٤٤٢٨١٣٨١٢

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد العزيز فضيل مسعود بوالشعير

١٤٤٣هـ – ٢٠٢٢م

جامعة الملك خالد
كلية الشريعة و أصول الدين
قسم العقيدة و المذاهب المعاصرة
برنامج ماجستير /الدعوة (مهني)
التخصص: الدعوة مهني
الدرجة العلمية: ماجستير

منهج النبي ﷺ في الدعوة ووسائل الحفاظ على مكتسباتها في المرحلة المدنية نموذجا

اسم الطالب

بدر بن هادي محمد كريري

نوقش هذا البحث بتاريخ / / هـ.

أعضاء اللجنة المناقشة و الحكم

الاسم	صفة المشاركة	التوقيع
أ.د. عبد العزيز فضيل بوالشعير	مشرفاً و مقرراً	

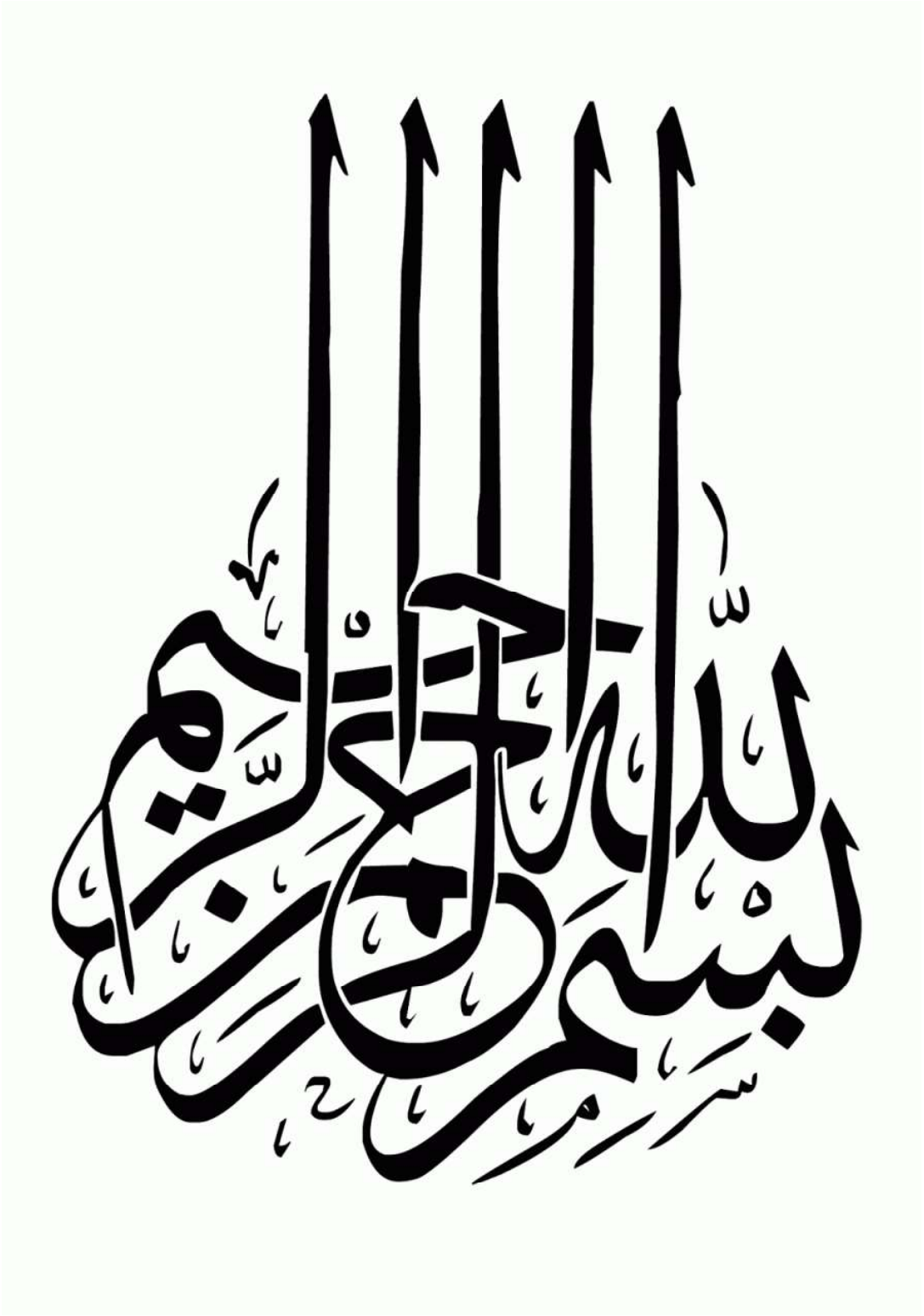
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى والداي الحبيبين حفظهما الله، اللذان قدما لي دعائهما، حفظهما الله ورعاهما، وأطال الله عمرهما ...

إلى زوجتي الغالية و بناتي ولإخوتي وأخواتي وأقاربي وأصدقائي و زملائي و كل من شجعني و لو بكلمة طيبه ....

أهدي هذا البحث المتواضع لكل من قرأه، داعياً الله أن ينفع به ويكون حجةً لنا لا علينا.

الشكر والتقدير

الحمد لله والشكر له أولاً وأخيراً على ما أنعم به عليّ وأفضل وأجزل من نعمه الوارفة وآلائه العظيمة مع ما بي من الضعف والتقصير والزلل ؛ فله الفضل وله الحمد وله الثناء الحسن، ومن فضائل النعمة نعمة العلم والتعلم والتعليم. فقد يسر الله لي أن أستمر في الدراسة بالالتحاق بالدراسات العليا (الماجستير)، وإنجاز هذا البحث الذي بين يديكم، و أسأل الله أن يجعله من العلم النافع إلى المنتفع به في حياتي و بعد مماتي.

ومن المعلوم أن من شكر الخالق شكر خلقه، فأول من أقدم له الشكر بعده سبحانه والدايّ الكريمين العزيزين على حسن تربيتهما وتقويمهما منذ الصغر حتى الكبر، فوالدي الفاضل حفظه الله هو خير دافع لي لمواصلة العلم و خير معين في أثنائها ميسراً علي أعباءها مسهلاً لي صعابها واقفا معي جنبًا إلى جنب طوال خطواتها، فهو بمثابة الموجه، والمسدد، والمستشار، والمعين، وكذلك أمي الكريمة رعاها الله فهي أفضل معين لي بكلماتها ودعواتها و مراعاتها وتصبيرها، فجزاهما الله عني خير الجزاء وأمد في أعمارهما على الطاعة، وكذلك زوجتي الغالية التي لم تتوانى يوماً في دعواتها و مراعاتها و تحفيزها و وقوفها بجانبي فجزاها الله خير الجزاء، وكذلك كل إخواني و أخواتي الكرام حفظهم الله فهم أحاسن المعينين لي في تحمل أعباء هذه المرحلة مشاركين لي همها.

وأثنى على جملة شكر وتقدير لأستاذي الكريم وشيخنا الأستاذ الدكتور عبد العزيز فضيل مسعود بو الشعير. فمبادئ هذا البحث إنما هو ثمرة بعض ما درسته بين يديه، فهو حفظه الله هو خير مسدد لي منذ نشأة فكرة هذا البحث، مروراً بخطته حتى اكتمال رونقه، ميسراً علي ما يعرض من عوائق علمية و إدارية. كما أود أن أتقدم بالشكر إلى الدكاترة المناقشين على تفضلهم بقراءة هذا البحث وتقييمهم وجودة ملاحظتهم وحسن توجيهاتهم بما عاد علي وعلى البحث بالنفع و الفائدة، و لا أنسى من الشكر و التقدير جميع أساتذتي

الكرام الذين تعلمت على أيديهم، وأتقدم بخالص شكري وتقديري لجامعة الملك خالد، التي أتاحت لي الفرصة لاستكمال دراساتي العليا(الماجستير)، وأخص بالذكر جميع منسوبي كلية الشريعة أصول الدين .

كما أتقدم بالشكر لكل من قدم لي المساعدة و التيسير على رأسهم فضليه الرئيس العام لرئاسة هيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر الذي وافق على إكمال دراستي وفضيلة مدير عام فرع جازان لهيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و فضيلة مساعد الرئيس العام لفرع هيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بجازان و فضيلة رئيس هيئة محافظة أحد المسارحة لهيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و جميع الزملاء في رئاسة هيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، وجميع من أعانني في هذا البحث وسددني بفكر أو رأي أو عمل ممن نسيته في أثناء كتابة هذه السطور ولم ينسه رب البرية من الأجور، فاللهم أشكر له وأشركه في الأجر يا واسع الفضل والكرم.

ملخص البحث باللغة العربية

عنوان البحث:(منهج النبي ﷺ في الدعوة ووسائل الحفاظ على مكتسباتها في المرحلة المدنية

اسم الطالب/بدر هادي محمد كريري. الرقم الجامعي/٤٤٢٨١٣٨١٢.

اسم المشرف: أ.د/عبد العزيز فضيل بوالشعير، أستاذ المذاهب الفكرية بقسم العقيدة و المذاهب المعاصرة.

الملخص: تم دراسة الموضوع وتحليله واستنباط منهج النبي ﷺ في الدعوة ووسائل الحفاظ على مكتسباتها في المرحلة المدنية، حوى البحث أربعة مباحث و ثمانية عشر مطلباً:

المبحث الأول و عرض فيه مفاهيم البحث من الناحية و اللغوية و الاصطلاحية .-

-المبحث الثاني عرضنا فيه منهج النبي ﷺ في الدعوة في المرحلة المدنية تحدثنا فيه عن الفترة التي سافر النبي ﷺ إلى الطائف وعرضه الإسلام على أهل الطائف و العودة و عرضة الإسلام على الحجاج و في المناسبات في مكة و بيعتي العقبة و هجرته ﷺ إلى المدينة و بداية الأعمال الدعوية و المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار ذكرنا ما استنبطنا من مكتسبات في الدعوة.

-المبحث الثالث عرضنا فيه وسائل المحافظة على مكتسبات الدعوة في المرحلة المدني و قد ذكرنا وثيقة المدينة و إعداد النبي للقادة والأذان و مشروعيته كيف ساعد في الحفاظ على المكتسبات و ذكرنا العلم وما اشتمل عليه من تزكية و تعليم للكتاب و السنة و كيف حافظة على المكتسبات.

-المبحث الرابع: ذكرنا فيه طرق الاستفادة من المنهج النبوي في الدعوة فما ذكرنا سابقاً و ربطناها ببعض الأعمال القائمة في الوقت الحاضر من وبينا أن المنهج النبوي صالح لكل زمان ومكان.-الخاتمة و فيها أهم النتائج و التوصيات.-الفهارس.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

Research title: (The Prophet Peace be upon him approach to da'wah and the means of preserving its gains in the civil stage. Student's name/ Badr Hadi Muhammad Kariri. University number/442813812.

Supervisor Name: Prof. Dr. / Abdel Aziz Fadil Bual-Shair, Professor of Intellectual Doctrines, Department of Faith and Contemporary Doctrines.

Abstract: The subject has been studied, analyzed and deduced the Prophet Peace be upon himapproach to da'wah and the means of preserving its gains in the civil stage. The research contained four topics and eighteen demands:

The first topic presented the concepts of research in terms of linguistics and idiomatic expressions.

- The second topic, in which we presented the approach of the Prophet, peace and blessings be upon him, in calling in the civil stage, in which we talked about the period during which the Prophet, Dawah actions and fraternity between the Emigrants and the Ansar We have mentioned what we have learned from the gains in the da'wah.

- The third topic, in which we presented the means of preserving the gains of the da'wah in the civil stage, and we mentioned the Medina document and the Prophet's preparation for leaders and the call to prayer and its legitimacy, how he helped preserve the gains, and we mentioned science and what it included of recommending and teaching the Book and the Sunnah and how it preserved the gains.

The fourth topic: we mentioned the ways of benefiting from the prophetic method in the call to what we mentioned earlier and linked it to some of the existing works at the present time, and we showed that the prophetic method is valid for every time and place. - Conclusion, which contains the most important results and recommendations.

المقدمـــــــــــــة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

أما بعد : –

فإن أعظم نعمة من الله – تبارك وتعالى– على العبد أن يهيئ له الأسباب ليكون من حملة هذا الدين، وداعية إلى الله بإذنه؛ إذ إن وظيفة الدعاة هي نفسها وظيفة الرسل – عليهم صلوات الله وسلامه – ومنزلتهم تلي منزلة المرسلين التي هي أشرف المنازل وأسمى المقامات؛ لأن غايتهم هي: إعلاء كلمة الله ﷻ في الأرض؛ التي بها صلاح الأنفس والمجتمعات وسعادتها في الدارين.

ولما كان الداعية إلى الله تعالى من صفوة الخلق وخيرهم وأحبهم إلى الله عز وجل؛ كانت كلمته هي أحسن كلمة تقال في الأرض: قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[1].

على أن الدعوة إلى الله عزو جل هي سبب خيرية هذه الأمة قال تعالى في محكم كتابة: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[2]وهي مناط الفلاح في الدنيا والآخرة قال تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[3].

---

(١) سورة فصلت الآية ٣٣.

(٢) سورة البقرة الآية ١٤٣.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٠٤.

والدعوة قوامها: العلم النافع، والعمل الصالح، وسلامة القصد والغاية، والفهم الصحيح، والبصيرة في الدين ومعرفة حال المخاطبين والمدعوين، والصلابة والجرأة في الحق، والجدال بالتي هي أحسن.

إن وظيفة البلاغ المبين تقتضي الاستقامة على المنهج وقال تعالى: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[1] لأن مضمون الدعوة و جوهرها لا يتغير، وحقائقها ومبادئها لا تتبدل ؛ بل هي راسخة ثابته على اختلاف الزمان والمكان والظروف والأشخاص .

وإن المنهج النبوي الذي ارتضاه الله عزو جل لرسوله ﷺ في دعوته منذ البعثة النبوية حتى التحاقه ﷺ بالرفيق الأعلى؛ حيث أن المنهج النبوي تفرد بخصائص جعلته نبراساً لكل داعية إلى الله عز وجل فقد كان المنهج النبوي مسدد بالوحي و شامل و متكامل يشمل كل قضايا الدعوة علما و عملا و فكرا و سلوك وعقيدة و شريعة؛ فالمنهج النبوي يعلم الداعية إلى الله عز وجل طريق التعامل مع واقع الدعوة و سبل التعامل مع المدعوين.

ولما كان اتباع منهج رسول الله ﷺ الذي يتسم بأنه مسدد بالوحي وقوامة الوسطية والاعتدال هو السبيل الوحيد الذي يؤدي لتحقيق مقاصد الشريعة و تمكين دين الله في الأرض، و لما للمرحلة المدنية من أهمية في انتشار الإسلام لما مر به من تحديات، وانفعالات وإغراءات وضغوطات إن الدعوة في الإسلام تقوم مع بذل الجهد والصبر والتزام المنهج النبوي، فالواجب على الدعاة في هذا العصر أن يلتزموا بالمنهج النبوي علماً وتربيةً وتخطيطاً وتنظيماً.

(١) سورة هود الآية ١١٢.

١- مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في شح و دراسات منهجيه وتحليلية لمنهج النبي ﷺ في الدعوة ومنهج الحفاظ على مكتسبات الدعوة في المرحلة المدنية و المضي في الدعوة دون التفريط في كل مكتسب فان معظم الدراسات و البحوث مهتمة بسرد السيرة النبوية و عدم الوقوف بشكل علمي و تحليلي و استنباطي لفهم المنهج النبوي و العمل على تطبيقه في العصر الحديث لتعليم هذا المنهج المسدد من الله للنبي ﷺ و انه منهج عام شامل كامل لكل زمان و مكان، ويمكن صياغة الإستشكال في السؤال التالي:

ما هو منهج النبي ﷺ للدعوة في العهد المرحلة و كيف حافظ على مكتسباتها؟

٢- تساؤلات البحث :

من طبيعة كل بحث أن يجيب عن بعض التساؤلات، و قد سعيت بحمد الله عز وجل من خلال هذا البحث الإجابة عن التساؤلات التالية :

١- ما هو منهج النبي ﷺ للدعوة في المرحلة المدنية؟
٢- ماهي مكتسبات الدعوة في المرحلة المدنية؟
٣- ماهي الوسائل التي حافظ بها النبي ﷺ على مكتسبات الدعوة في المرحلة المدنية؟
٤- ما أوجه الاستفادة من منهج النبي ﷺ في الدعوة ووسائل المحافظة على مكتسباتها في العصر الحديث؟

٣- أهمية الموضوع

أهمية هذا البحث تكمن فيما يلي:

١- يبحث في المنهج النبوي ﷺ في أعظم فترات الدعوة والتي كانت منطلقاً لانتشار الإسلام وهي الفترة في المرحلة المدني.
٢- إبراز مكتسبات الدعوة في العهد المدني.
٣- يبحث في الوسائل التي حافظ بها النبي ﷺ على مكتسبات الدعوة في المرحلة المدني.
٤- أن الحفاظ على مكتسبات الدعوة والعمل على النشر الدعوة لا ينفكان عن بعضهما فهما متلازمان و متساويان في الأهمية.

٤- أهداف البحث :

١-ابراز منهج النبي ﷺ للدعوة في المرحلة المدنية.

٢- معرفة مكتسبات الدعوة في المرحلة المدنية.

٣- ابراز الوسائل التي حافظ بها النبي ﷺ على مكتسبات الدعوة.

٤- الوصول إلى تطبيق المنهج النبوي للدعوة ووسائل المحافظة على المكتسبات في العصر الحديث.

٥- منهج البحث :

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي بتتبع منهج النبي ﷺ في الدعوة و وسائل المحافظة على مكتسبات الدعوة، ثم المنهج الاستنباطي للمنهج، حيث نعمل على استنباط القواعد المنهجية في الحفاظ على مكتسبات الدعوة.

٦- منهجية البحث:

١- عزو الآيات الكريمة بذكر اسم السورة ورقم الآية في القرآن الكريم.

٢- تخريج الحديث من الكتب الستة، فإن لم تكن فيها رجعت لكتب الحديث الأخرى.

٣- توثيق المعلومات سواء كانت مصادر الأولية أو الثانوية.

٤- شرح الألفاظ الغريبة بالرجوع إلى المراجع الأصلية.

٥- وضع فهارس للآيات و الأحاديث و موضوعات البحث.

٧- الدراسات السابقة:

يوجد دراسات سابقة كثيرة عن منهج النبي ﷺ في الدعوة و وسائل الحفاظ على مكتسباتها في العهد المدني و لكن ما اطلعت على القليل منها و سأذكر ما وقع تحت يدي وقد استفدت من بعض الجزئيات التي لها بعض فقرات الموضوع، فمثلاً الطالب/عبدالله عثمان آدم حامد تحدث في رسالة الدكتوراه بعنوان (وسائل الحفاظ على مكتسبات الدعوة في عهد النبي ﷺ و الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم) تحدث عن مكتسبات الدعوة في عهد النبي

ﷺ و خلفائه الراشدين رضي الله عنهم جغرافياً و اقتصادياً و ركز على وسائل المحافظة مكتسبات الدعوة و لم يذكر المنهج النبوي في الدعوة و كانت رسالته شاملة للدعوة من بداية رسالة النبي ﷺ و خلفائه الراشدين رضوان الله عليهم ؛ استفدت منه في الجزئية التي تتعلق بحماية المكتسبات الدعوة في العهد المدني، وجزاه الله خيرا على ما قدمه، وكانت رسالة مقدمة لجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية – كلية الدعوة و الاعلام – قسم الدعوة و الاحتساب للعام الجامعي ١٤٢٤هـ/١٤٢٥هـ .

و كذلك كتاب بعنوان (منهج النبي ﷺ في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة) للأستاذ الدكتور/ محمد أمحزون و قد تحدث فيها عن خصائص الفترتين المكية و المدنية في المجال المعرفة و التخطيط و التنظيم بالإضافة إلى مجال التربية في العهد المدني ؛ وقد استفدت منه في الجزئية التي تتعلق بالمنهج النبوي في العهد المدني، وجزاه الله خيرا على ما قدمه، دار السلام للطباعة و النشر، الطبعة الخامسة،١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٨- أسباب اختيار موضوع البحث :

١. الحاجة الملحة إلى تتبع منهج النبي ﷺ في الدعوة في العهد المدني ووسائل الحفاظ على مكتسباتها من أجل تطبيقها في العصر الحديث.
٢. حاجة الأمة اليوم إلى التأصيل والرجوع إلى منهج النبيﷺفي الدعوة ووسائل الحفاظ على مكتسباتها الاستفادة منها خصوصاً بعد أنتشار الحركات المتطرفة و الإرهابية التي تسيئ للإسلام و المسلمين.
٣. ومن الأسباب التي دعتني لاختيار هذا الموضوع عدم قلت الدراسات التي تناولت منهج النبي ﷺ في الدعوة ووسائل الحفاظ غلى مكتسباتها في العهد المدني وعالجته معالجه علمية.

فكان هذا البحث بعنوان:((منهج النبي ﷺ في الدعوة ووسائل الحفاظ على مكتسباتها في المرحلة المدني نموذجاً)).

٩- حدود البحث :

١-سوف يقتصر البحث على منهج النبي ﷺ للدعوة ووسائل الحفاظ على مكتسباتها في العهد المدني.

٢-حدود البحث المكانية كانت ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة.

٣-حدود البحث الزمانية فقد التزمت في البحث بالفترة التي سبقت الهجرة من السنة العاشرة من تاريخ بعثة النبي ﷺ عندما سافر إلى الطائف إلى السنة الثامنة من الهجرة النبوية، و ذلك لوضع تصور كامل عن منهج النبي ﷺ وترابط فترة ما قبل و بعد الهجرة .

١٠-صعوبات البحث:

١- قلة المصادر التي ركزت على دراسة جانب منهج النبي ﷺ في الدعوة في المرحلة المدنية بشكل .

٢-بسبب ضيق الوقت مقارنة مع الموضوع.

٣-بسبب ارتباطي بالأعمال الوظيفية التي شكلت علي ضغط بدني وذهني ونفسي واجتماعي.

١١-تقسيمات البحث:

وقد تقسم هذا البحث إلى المقدمة وأربعة مباحث و خاتمة .

المبحث الأول : مفاهيم البحث:

١-مفهوم الدعوة.

٢-مفهوم المنهج.

٣-مفهوم الوسائل .

٤-مفهوم المحافظة.

٥-مفهوم المكتسب.

المبحث الثاني :منهج النبي ﷺ في لدعوة في المرحلة المدنية:

١-تهيئة المدينة لاستقبال الدعوة.

٢-وصول النبي ﷺ إلى المدينة وبداية العمل الدعوي.

٣-المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

٤-مكتسبات الهجرة إلى المدينة.

المبحث الثالث :المحافظة على مكتسبات الدعوة في المرحلة المدني:

١- وثيقة المدينة المنورة حفاظا على مكتسبات الدعوة.

٢-إعداد النبي ﷺ للقادة حفظاً لمكتسبات الدعوة.

٣-الأذان حفظاً لمكتسبات الدعوة.

٤-العلم حفاظا على مكتسبات الدعوة.

المبحث الرابع :طرق الاستفادة من المنهج النبوي في المرحلة المدني للدعوة و الحفاظ على مكتسباتها في الوقت الحديث:

١-عرض الإسلام مباشرة في الوقت الحاضر بما يتناسب مع الزمان والمكان وحال الناس.

٢- التخطيط للدعوة.

٣-بناء المسجد من وسائل الدعوة.

٤- التعليم للدعوة.

٥- التكافل الاجتماعي من وسائل الدعوة.

١٢- الخاتمة .

١٣- الفهارس.

المبحث الأول

مفاهيم البحث

المطلب الأول مفهوم الدعوة :

١-مفهوم الدعوة في اللغة .

٢-مفهوم الدعوة في الاصطلاح:

المطلب الثاني مفهوم المنهج :

١-مفهوم المنهج في اللغة .

٢-مفهوم المنهج في الاصطلاح

المطلب الثالث مفهوم الوسائل:

١-مفهوم الوسائل في اللغة .

٢-مفهوم الوسائل في الاصطلاح .

المطلب الرابع مفهوم المحافظة:

١-مفهوم المحافظة في اللغة .

٢-مفهوم المحافظة في الاصطلاح.

المطلب الخامس مفهوم المكتسب:

١-مفهوم المكتسب في اللغة .

٢-مفهوم المكتسب في اللغة .

المطلب الأول مفهوم الدعوة :

١- مفهوم الدعوة في اللغة :

دَعَا:(من دعا بالشيء، دعواً، ودعوة، ودعاءً، ودعوى: طلب إحضاره، إلى الشَّيْء حثه على قَصده، يُقَال دَعَاهُ إلى الْقِتَال، وَدعَاهُ إلى الصَّلَاة، وَدعَاهُ إلى الدّين وَإلى الْمَذْهَب: حثه على اعْتِقَاده).[١]

ويقول الرازي:(الدَّعْوَةُ) إلى الطَّعَامِ بِالْفَتْحِ. يُقَالُ: كُنَّا فِي دَعْوَةِ فُلَانٍ وَمَدْعَاةِ فُلَانٍ وَهُوَ مَصْدَرٌ وَالْمُرَادُ بِهِمَا الدُّعَاءُ إلى الطَّعَامِ.[٢]

ويقول الزمخشري: (ودعوت فلاناً وبفلان: ناديته وصحت به، والنبي ﷺ داعي الله. وهم دعاة الحق).[٣]

ويقول الفيروز آبادي: (الدُّعاءُ: الرَّغْبَةُ إلى الله تعإلى، دَعا دُعاءً ودَعْوَى).[٤]

يقول ابن فارس:(دَعَوَ الدَّالُ وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ تُمِيلَ الشَّيْءَ إِلَيْكَ بِصَوْتٍ وَكَلَامٍ يَكُونُ مِنْكَ).[٥]

---

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)- المعجم الوسيط – ت:د- دار الدعوة، باب الدال ج١ ص٢٨٦.

(٢) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)- مختار الصحاح -المحقق: يوسف الشيخ محمد- المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا- ط:الخامسة - ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م- باب :د ع ا ، ج١ ص ١٠٥.

(٣) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة ،تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ٢،باب : د ع و،ج١ ص٢٨٨.

(٤) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)،القاموس المحيط ،مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، فصل: الدال ،ج١ ص ١٢٨٢.

(٥) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة ،المحقق:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، الباب : دعو ،ج٢ ص ٢٧٩.

ويقول الجوهري:(ودَعَوْتُ فلاناً، أي صِحْتُ به واسْتَدْعَيْتُهُ، ودَعَوْتُ الله له وعليه دُعاءً. والدَعْوَةُ المرَّةُ الواحدة).[1]

ويقول ابن منظور:(الدُّعَاةُ: قومٌ يَدْعُونَ إلى بَيْعَةٍ هُدىً أَو ضَلَالَةً، واحدُهم دَاعٍ. وَرَجُلٌ داعِيَةٌ إِذَا كَانَ يَدْعُو النَّاسَ إلى بِدْعة أَو دينٍ، أُدْخِلَت الهاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ. وَالنَّبِيُّ ﷺ، دَاعِي اللَّهِ تَعَالى، وَكَذَلِكَ المؤَذِّنُ. وَفِي التَّهْذِيبِ: المؤَذِّنُ دَاعِي اللَّهِ وَالنَّبِيُّ ﷺ، دَاعِي الأُمَّةِ إلى توحيدِ اللَّهِ وطاعتهِ).[2]

وخلاصة ما في الأمر نستطيع القولَ أن للدعوةِ عدة معانٍ في اللغةِ، و هي مشتقة من الفعل دَعَا، و الاسم منها الدعوة و الفاعل لها يطلق علية داعية، فهي تفيد استمالة الناس وحثهم بشتى الطرق و بذل الأسباب لإتباعه لعمل ما.

٢- مفهوم الدعوة اصطلاحاً :

عرفت الدعوةَ إصلاحاً بعدةِ تعريفات، وذلك لسعةِ شمولها، وعمق محتواها، واختلاف العلماء في فهمهم، ومدارسهم، وبيئاتهم.

أولاً: عرفها شيخ الإسلام ابن تيمة رحمة الله [3]: (الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن

(١) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، العلم للملايين – بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ،عدد الأجزاء: ٦، باب: دعا ،ج ٦ ص ٢٣٣٧.

(٢) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب ، الطبعة: الثالثة ،دار صادر – بيروت ، ١٤١٤ هـ ،عدد الأجزاء: ١٥،فصل :الدال المهملة،ج ١٤ ص٢٥٩.

(٣) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام. ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ونقل إلى الإسكندرية. ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة = =

الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله).[١]

ثانياً :عرف الدعوة ابن كثير رحمه الله بقولة :(الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك، ويقين وبرهان، هو وكل من اتبعه، يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة ويقين وبرهان شرعي وعقلي)[٢].

ثالثًا: عرفها الشيخ علي محفوظ رحمة الله عليه[٣]:(حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل و الآجل).[٤]

رابعاً: عرفت :(تبليغ الناس جميعاً دعوة الإسلام وهدايتهم إليها قولاً وعملاً في كل زمان ومكان بأساليب، ووسائل خاصة، تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم وعصورهم).[٥]

= =

٧١٢ هـ واعتقل بها سنة ٧٢٠ وأطلق، ثم أعيد، ومات معتقلا بقلعة دمشق. انظر: الأعلام للزركلي (١٤٤/١).

(١) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م،باب : ما تضمنه الدعوة الى الله،ج١٥ ،ص ١٥٧.

(٢) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الطبعة: الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨، باب :١٠٨ ، ج :٤ ،ص :٤٢٢ .

(٣) علي محفوظ : ولد في محله روح مركز طنطا غربية ، تلقى العلم عن أساتذته: الشيخ عبدالرحمن الدماطي، والشيخ محمد الشبيني الكبير، والشيخ علي المنوفي، والشيخ قطب بكر. مالت نفسه إلى مذهب أبي حنيفة بعد أن كان شافعي المذهب؛ فتتلمذ على صفوة علمائه؛ من أمثال الشيخ: محمد الحلبي، والشيخ بكر الصدفي، والشيخ أحمد أبي خطوة، والشيخ محمد بخيت، والأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، و تولة مناصب عدة و يعد من علماء مصر .توفي يوم الأربعاء الثالث من ذي القعدة ١٣٦١ هـ، الموافق ١١ نوفمبر ١٩٤٢م.

(٤) الشيخ علي محفوظ رحمه الله، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة ،دار الاعتصام ،الطبعة التاسعة ١٣٩٩هـ -١٩٧٩ م،عدد المجلدات: ١ ص ١٧.

(٥) محمد أمين حسن بني عامر ،خصائص الدعوة الاسلامية / مصادرها ،عالميتها،شمولها ،دراسة مقارنة لنيل درجة الماجستير، الطبعة الاولى ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م ،ص١٧.

خامساً: قيل في تعريفها هي:(تبليغ الناس هداية الله إلى خلقة في ضوء ما جاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية العطرة، وما أثر عن النبي ﷺ وخلفائه الراشدين المهدين رضي الله عنهم).[١]

سادساً: قيل في تعريفها هي:(الدعوة إلى توحيد الله، وإقرار بالشهادتين، وتنفيذ منهج الله في الأرض قولاً وعملاً، كما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ ليكون الدين كله لله).[٢]

سابعاً: عرفها الشيخ محمد بن عثيمين- رحمه الله[٣] - :(الدعوة إلى الله تعالى دعوة خير وحق؛ لأنها دعوة إلى العدل والإحسان، دعوة إلى ما تفتضيه الفطر السليمة وتستحسنه العقول الخالصة، وتركن إليه النفوس الزكية).[٤]

خلاصة ذلك نعرف الدعوة بأنها دعوة الناس إلى توحيد الله و عبادته كما جاء به النبي محمد ﷺ من غير ابتداع أو تقصير كما قال النبي ﷺ:(قد تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك).[٥]،و تحكيم شرع الله بين العباد لتحقيق الغاية من خلق الله الثقلين و هو عبادته ﷺ كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[٦].

(١) د. أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر، الدعوة الإسلامية منهجها و معالمها، مكتبة غريب للطباعة ، ١٢بوبار (لاطوغي)القاهرة، ص٦.

(٢) د. توفيق يوسف الواعي، الدعوة الى الله (الرسالة- الوسيلة -الهدف) ،الطبعة الاولى ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٨٦/١/١م ،ص ١٩.

(٣) الشيخ محمد بن صالح العُثيمين «الوهيبي التميمي» «أبو عبد الله» (٩ مارس ١٩٢٩ - ١١ يناير ٢٠٠١). عالم فقيه ومفسّر، إمام وخطيب وأستاذ جامعي، عضو سابق في هيئة كبار العلماء ومدّرس للعلوم الشرعية وداعية سعودي من مواليد عنيزة في منطقة القصيم. قرأ القرآن الكريم على جده من جهة أمه عبد الرحمن بن سليمان الدامغ؛ فحفظه ثم اتجه إلى طلب العلم وتعلم الخط والحساب وبعض فنون الآداب.

(٤) فضيلة الشيخ العلاّمة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى، رسالة في الدعوة الى الله، الطبعة الخامسة، دار الوطن للنشر،١٤٣٦هـ،مجلد : ١. الطبعة :٥ بتاريخ ١٤٣٦ هـ . ص٧.

(٥) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، وأحمد (١٧١٤٤) باختلاف يسير.

(٦) سورة الذاريات الآية ٥٦

المطلب الثاني مفهوم المنهج:

١ – المنهج في اللغة:

[نهج] النَهْجُ: الطريق الواضح، وكذلك المِنْهَجُ والمِنْهاجُ. وأَنْهَجَ الطريقُ، أي استبانَ وصار نَهْجاً واضحاً بَيِّناً.(١)

(الْمِنْهَاج) الطَّرِيق الْوَاضِح وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {لكل جعلنَا مِنْكُم شرعة ومنهاجا} والخطة المرسومة (محدثة) وَمِنْه منهاج الدراسة ومنهاج التَّعْلِيم وَنَحْوهمَا (ج) مناهج،(الْمَنْهَج) الْمِنْهَاج (ج) مناهج.(٢)

مَنْهَجٌ: كَنَهْجٍ. ومَنْهَجُ الطريقِ: وضَحُه.(٣)

قال تعالى في محكم كتابه العزيز ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾(٤)قال ابن كثير :(قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن التميمي، عن ابن عباس: {لكل جعلنا منكم شرعة} قال: سبيلا.

وحدثنا أبو سعيد، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن التميمي، عن ابن عباس: {ومنهاجا} قال: وسنة. وكذا روى العوفي، عن ابن عباس: {شرعة ومنهاجا} سبيلا وسنة.

وكذا روي عن مجاهد وعكرمة، والحسن البصري، وقتادة، والضحاك، والسدي، وأبي إسحاق السبيعي؛ أنهم قالوا في قوله: {شرعة ومنهاجا} أي: سبيلا وسنة.

وعن ابن عباس ومجاهد أيضا وعطاء الخراساني عكسه: {شرعة ومنهاجا} أي: سنة وسبيلا والأول أنسب، فإن الشرعة وهي الشريعة أيضا، هي ما يبتدأ فيه إلى الشيء ومنه يقال: "شرع في كذا" أي: ابتدأ فيه. وكذا الشريعة وهي ما يشرع منها إلى الماء. أما

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق ،الباب : نهج،ج١ ص٣٤٦.

(٢) المعجم الوسيط، مرجع سابق، باب النون، ج ٢ ص ٩٥٧.

(٣) لسان العرب، مرجع سابق، فصل : النون ٢ ص ٣٨٣

(٤) سورة المائدة الآية ٤٨.

"المنهاج": فهو الطريق الواضح السهل، والسنن: الطرائق، فتفسير قوله تعالى: ﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ بالسبيل والسنة أظهر في المناسبة من العكس، والله أعلم.)[1]

ورد فِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ فِي قِصَّةِ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَرَكَكُمْ عَلَى طَرِيقٍ نَاهِجَة).

الناهجة الواضحة البينة وقد نهج الأمر وأنهج لغتان إذا وضح وطريق نهج أي بين والطريق يذكر ويؤنث.[2]

ويقول الفيروزآبادي :(النَّهْجُ: الطَّريقُ الواضِحُ)[3]

و قال الراغب الأصفهاني :(النَّهْجُ: الطريقُ الوَاضِحُ، ونَهَجَ الأمْرُ وأَنْهَجَ: وَضَحَ، ومَنْهَجُ الطَّرِيقِ ومِنْهَاجُهُ. قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[المائدة: ٤٨].[4]

وقال الزمخشري:(أخذ النّهج والمنهج والمنهاج. وطريق نهج، وطرق نهجة. ونهجت الطّريق: بيّنته، وانتهجته: استبنته، ونهج الطريق وأنهج: وضح).[5]

وخلاصة ما في الأمر نستطيع القولَ أن المنهج في اللغةِ هو الطريق الواضح البين السهل الذي يسلكه صاحب الأمر لكي يتوصل إلى غايته بكل يسر و سهولة.

٢- المنهج في الاصطلاح :

عرف المنهج : النشاط المنظم للإنسان في جانب من جوانب حياته.[6]

---

(١) تفسير القرآن العظيم ،مرجع سابق، باب :٤٨ ، ج :٣ ،ص :١٢٩ .

(٢) المفردات في غريب القرآن، صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت،١٤١٢ هـ، عدد الأجزاء: ٣،باب حديث العباس في قصة رسول الله ،ج٢ ،ص ٢٤١.

(٣) القاموس المحيط، مرجع سابق، فصل الواو ،ج١ ص٢٠٨.

(٤) المفردات في غريب القرآن،مرجع سابق باب : نهر ،ج ١ ص ٨٢٥.

(٥) أساس البلاغة، مرجع سابق، باب :ن و أ ،ج ٢ ص ٣٠٦.

(٦) المنهج السلفي(تعريفه ،تاريخه، مجالاته، قواعة، خصائصه) ،المؤلف : الدكتور مفرح بن سليمان القوسي ، النشر: دار الفضيلة للنشر و التوزيع، الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م ،ص ٢٢.

وقيل أن المنهج هو :(الأصول و القواعد، ويراد بها الطريقة المنظمة في النظر والتفكير وتناول العلوم والمعارف).[1]

وقيل في المنهج هو :(الطريق المؤدي إلى التعريف على الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، والتي تهيمن عل سير العقل، وتحد عملياته، حتى يصل إل نتيجة معلومة).[2]

عرف المنهج : الكيفيات العملية المنظمة التي كان النبي ﷺ يعرض بها الإسلام على الناس، ويواجه بها مشكلات الواقع، والدعوة، و يحرك بواسطتها الأحداث من حوله بما يضمن حماية المحتوى الرسائل لدعوته، ويحافظ على منجزاتها، و يحقق أهدافها في الخلق.[3]

خلاصة ما في الأمر وبعد التفكير والتدقيق و الاجتهاد في معنى المنهج و في ضوء ما إدراكنا للمعنى هو الطريق الحق الرباني الذي يتمثل في الصفات والأخلاق والمعارف والتوجيهات التي ربى الله عز وجل عليها نبيه محمد ﷺ عن طريق الوحي لكي يبلغ بها دين الإسلام للثقلين كافة.

(١) المنهج السلفي(تعريفه ،تاريخه، مجالاته، قواعده، خصائصه) ، ،ص٢٣.

(٢) عثمان بن علي حسن، منهج الاستلال على مسائل الاعتقاد عن أهل السنة و الجماعة، الطبعة الخامسة، مكتبة الرشد، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م ،ج ١ ص ٢٠.

(٣) الطيب برغوث ،منهج النبي ﷺ في حماية الدعوة و المحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية ،المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٤١٦هـ –١٩٩٦م، ص٦٩.

المطلب الثالث مفهوم وسائل :

١- الوسيلة في اللغة:

قال كلا من :ابن منظور، والجوهري، والرازي،و الجرجاني : (الوَسِيلَةُ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إلى الغَيْر)[١]

كل عمل يتقرب به إلى الغير لغاية ما.

وقال ابن كثير في تفسيره :(الوسيلة: هي التي يتوصل (بها إلى تحصيل المقصود)[٢]

٢-الوسائل في الاصطلاح :

أولا عرفت :(ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية).[٣]

ثانياً هي: (ما يستعين به الداعية على تبليغ الدعوة من أشياء وأمور).[٤]

ثالثاً : (ما يستعين به الداعية على تبليغ الدعوة إلى الله على نحو نافع و مثمر).[٥]

خلاصة التعاريف أن الوسائل كل ما يساعد ويعين الداعية على تبليغ دعوة إلى الله كانت قديمة أو حديثة و تحقق الغاية من الدعوة و لا يترتب عليها أي مخالفة شرعية.

---

(١) لسان العرب، مرجع سابق،فصل :الواو، ج ١١ ص ٧٢٥/ مختار الصحاح ،مرجع سابق،الباب :و س ل ، ص ٣٣٨/، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الأولى ،دار الكتب العلمية بيروت -لبنان،١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.باب: الواو ،ج ١ ص ٢٥٢.

(٢) تفسير القران العظيم، مرجع سابق باب: ٣٥- ج:٣ - ص ١٠٣ .

(٣) محمد أبو الفتح البينوني، المدخل الى علم الدعوة، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة بيروت — لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٥ م.عدد الاجزاء :١، ص٤٩

(٤) الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله ،الحكمة في الدعوة الى الله تعالى، الطبعة الرابعة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٥ هـ ،عدد الاجزاء :١. ص١٩٠.

(٥) الدكتور عبدالكريم زيدان، أصول الدعوة، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة للطبع و النشر،١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢م، عدد الاجزاء :١، ص٤٤٧.

المطلب الرابع مفهوم المحافظة :

١ – المحافظة في اللغة :

[حفظ] حفظت الشيء حفظا، أي حَرَسْتُه.(١)

(حَفِظَ) الْحَاءُ وَالْفَاءُ وَالظَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُرَاعَاةِ الشَّيْءِ. يُقَالُ حَفِظْتُ الشَّيْءَ حِفْظًا.(٢)

قال ابن منظور : الحافِظُ والحَفِيظُ الموكَّل بِالشَّيْءِ يَحْفَظه. يقال: فلان يَحفظُنا عَلَيْكُمْ وحافِظُنا.(٣)

ح ف ظ: (حَفِظَ) الشَّيْءَ حَرَسَهُ، وَ (الْمُحَافَظَةُ) الْمُرَاقَبَةُ.(٤)

(حفظ)الشَّيْء حفظا صانه وحرسه وَيُقَال حفظ المَال وَحفظ الْعَهْد لم يخنه وَالْعلم وَالْكَلَام ضَبطه ووعاه فَهُوَ حَافظ وحفيظ وَمِنْه من حفظ حجَّة على من لم يحفظ

(حَافظ) على الشَّيْء مُحَافظَة وحفاظا رعاه وذب عَنهُ وواظب عَلَيْهِ وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿حَافظُوا على الصَّلَوَات وَالصَّلَاة الْوُسْطَى﴾ .

وَيُقَال هُوَ يحافظ عَن الْمَحَارِم وَهُوَ ذُو مُحَافظَة وحفاظ لَهُ أَنَفَة.(٥)

وخلاصة ما في ذلك أن المحافظة حراسة الشي والذود عنة من أجل بقاءه و استمراره.

٢ – المحافظة إصلاحاً:

رعاية المكتسبات البشرية والمادية و المعنوية، وصيانتها من كل ما يعرضها لتضاؤل فعاليتها، و حرمان مسيرة العمل من خدماتها.(٦)

ثانياً : المحافظة (الحفاظ) الحفظ نقيض النسيان و هو التعاهد و قلة الغفلة، و يقال احتفظت بألشي لنفسي، ويقال استحفظت مالا إذا سألته أن يحفظه لك و حفظت

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مرجع سابق،باب:حفظ،ج٣ ص ١١٧٢.

(٢) معجم مقاييس اللغة،الباب:حقل،ج٢ ص ٨٧.

(٣) لسان العرب، مرجع سابق ، فصل الحاء المهملة ،ج ٧ ص ٤٤١.

(٤) مختار الصحاح، مرجع سابق ، الباب: ح ف ظ،ج١ ص ٧٦.

(٥) المعجم الوسيط، مرجع سابق، باب: الحاء، ج١ ص ١٨٥.

(٦) منهج النبي ﷺ في حماية الدعوة و المحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية ،مرجع سابق، ص٧١.

الشيء حفظاً أي حرسته، والمقصود بالحفاظ هنا حراسة الدعوة و الذود عن منجزاتها.[1]

وخلاصة ذلك نعرف المحافظة بالعناية و الحراسة و الإبقاء و التمسك و الدفاع على مكتسبات الدعوة و تأمينها من التناقص و الضياع و العمل على زيادة العمل من أجل التوسع و تحقيق الغاية من الدعوة.

(١) الطالب عبدالله عثمان أدم، وسائل الحفاظ على مكتسبات الدعوة في عهد النبي □ والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، الطبعة الأولى ،جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٢م، ص٣.

المطلب الخامس مفهوم المكتسبات:

١- المعنى اللغوي للمكتسبات :

ذكرت في المعجم الوسيط (كسب) :لأَهله كسبا طلب الرزق والمعيشة لَهُم وَالشَّيْء جمعه وَالْمَال كسبا وكسبا ربحه فَهُوَ كاسب.(١)

قال الفيروز آبادي :(كَسَبَهُ يَكْسِبُهُ كَسْبَاً وكسبا وتكسب واكْتَسَبَ: طَلَبَ الرِّزْقَ، أو كَسَبَ: أصابَ).(٢)

قال ابن منظور :(كسب: الكَسْبُ: طَلَبُ الرِّزْقِ، وأَصلُه الجَمْعُ. كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْباً، وتَكَسَّبَ واكْتَسَب، مَعْنَى كَسَبَ دُونَ مَعْنَى اكْتَسَبَ، لِما فِيهِ مِنَ الزِّيَادَةِ).(٣)

قال الرازي:(ك س ب: (الْكَسْبُ) طَلَبُ الرِّزْقَ وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ وَبَابُهُ ضَرَبَ. وَ(كَسَبَ) وَ (اكْتَسَبَ)).(٤)

قال القزويني :((كَسَبَ) الْكَافُ وَالسِّينُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى ابْتِغَاءٍ وَطَلَبٍ وَإِصَابَةٍ. فَالْكَسْبُ مِنْ ذَلِكَ. وَيُقَالُ كَسَبَ أَهْلَهُ خَيْرًا، وَكَسَبْتُ الرَّجُلَ مَالًا فَكَسَبَهُ).(٥)

خلاصة معناه اللغوي هو: ما تحصل علية بالطلب والعمل و السعي و كثر و ازداد.

٢- المعنى الاصطلاحي للمكتسبات الذي نعتمده:

من خلال المعاني اللغوية السابقة، يمكننا أن نعرف "مكتسبات الدعوة " بأنها:

حصيلة المنجزات البشرية والمادية والمعنوية التي حققتها الدعوة من جراء حركة التبليغ والبناء و المواجهة.

(١) المعجم الوسيط، مرجع سابق ،باب: الكاف، ج١ ص ١٨٥.ج٢ ص٧٨٦

(٢) القاموس المحيط، مرجع سابق، فصل الكاف ،ج١ ص ١٢٠.

(٣)لسان العرب، مرجع سابق ،فصل :الكاف ،ج١ ص ٧١٦.

(٤) مختار الصحاح، مرجع سابق، باب: ك س ب ،ج١ ص ٢٦٩.

(٥) معجم مقاييس اللغة ،الباب: كسح، ج٥ ص ١٧٩.

المبحث الثاني

منهج النبي ﷺ للدعوة في المرحلة المدنية

١- تهيئة المدينة لاستقبال الدعوة.

٢- وصول النبي ﷺ إلى المدينة وبداية العمل الدعوي.

٣- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

٤- مكتسبات الهجرة إلى المدينة.

المطلب الأول تهيئة المدينة لاستقبال الدعوة :

ذهاب النبي ﷺ إلى الطائف :

بعد أن ضيق على الرسول ﷺ و صحابته الكرام رضي الله عنهم في مكة و أشد عليهم الخناق و تداع عليهم المشركين هنا بدأ النبي ﷺ في البحث عن مكان يحتضن دعوته و يتوسع في الدعوة و يحافظ على الصحابة رضي الله عنهم و عن ما حققه من مكتسبات لدعوته ﷺ في مكة، هنا فكر النبي ﷺ في البحث عن موضع قدم لانطلاق الدعوة و كان أول مكان قصدة النبي ﷺ الطائف و لعل من أسباب توجه للطائف أنها المدينة الثانية بعد مكة قال تعالى : ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [1]، المراد في هذه الآية القريتين مكة و الطائف[2]،و لم يجد قبول هناك و عاد ﷺ إلى مكة و كان يعرض نفسه على الحجاج وقبائل العرب. (كَانَ رَسُولُ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ فِي الْمَوَاسِمِ- إِذَا كَانَتْ- عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ يَدْعُوهُمْ إلى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَيَسْأَلُهُمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُ وَيَمْنَعُوهُ حَتَّى يُبَيِّنَ عَنِ اللَّهِ مَا بَعَثَهُ بِهِ)[3].

بيعة العقبة الأولى :

وبينما هو مستمر في الدعوة وعرض نفسه على الناس، وادخر الله ذلك كرامة للأنصار، (فلما أراد الله إظهار دينه وإعزاز نبيه، وإنجاز موعده له، خرج رسول الله ﷺ في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم، فبينا هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج أراد الله بهم خيرا. فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه. قالوا: لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم «من أنتم؟» قالوا نفر من الخزرج قال «أمن موالي يهود؟» قالوا نعم! قال «أفلا تجلسون أكلمكم؟» قالوا بلى. فجلسوا معه فدعاهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم

(١) سورة الزخرف الآية ٣١.

(٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠، ج ٢٠ /ص٥٨٠.

(٣) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، ج ٣/ص١٣٥.

القرآن. قال وكان مما صنع الله بهم في الإسلام أن يهود كانوا معهم في بلادهم، وكانوا أهل كتاب وعلم، وكانوا هم أهل شرك أصحاب أوثان، وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا إن نبيا مبعوث الآن قد أظل زمانه نتبعه، نقتلكم معه قتل عاد وإرم. فلما كلم رسول الله ﷺ أولئك النفر ودعاهم إلى الله. قال بعضهم لبعض:

يا قوم تعلمون والله إنه النبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم إليه، فأجابوه فيما دعاهم إليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام وقالوا له: إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، وعسى أن يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين، فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك. ثم انصرفوا راجعين إلى بلادهم قد آمنوا وصدقوا. حتى إذا كان العام المقبل وافى الموسم من الأنصار اثنى عشر رجلا، والمقصود أن هؤلاء الاثني عشر رجلا شهدوا الموسم عام وعزموا على الاجتماع برسول الله ﷺ فلقوه بالعقبة فبايعوه عندها بيعة النساء وهي العقبة الأولى[1].

وأن عبادة بن الصامت، من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله ﷺ ، ومن أصحابه ليلة العقبة أخبره: أن رسول الله ﷺ ، قال: وحوله عصابة من أصحابه: «تعالوا بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله فأمره إلى الله، إن شاء عاقبه، وإن شاء عفا عنه» قال: فبايعته على ذلك)[2].عرفت ببيعة العقبة الأولى.

---

(١) البداية والنهاية، مرج سابق، ج ٣/ص١٣٥.

(١) البداية والنهاية، مرجع سابق ، ج ٣ /١٤٨-١٥٠.

(٢) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢ ،باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ ج٥/ ص٥٥/حديث رقم ٣٨٩٢.

(فلما انصرف عنه القوم بعث معهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير رضي الله عنه، وأمره أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين، فكان يسمى مصعب ﷺ بالمدينة: المقرئ، وكان منزله على أسعد بن زرارة بن عدس أبي أمامة)[1]. و بهذا انتهت بيعة العقبة الأولى.

بيعة العقبة الثانية:

وانتشر الإسلام في المدينة بفضل من الله ثم بدعوة مصعب بن عمير ﷺ، و بعد عام من بيعة العقبة الأولى.(و لما حضر الحج مشى أصحاب رسول الله ﷺ الذين أسلموا بعضهم إلى بعض يتواعدون المسير إلى الحج وموافاة رسول الله ﷺ والإسلام يومئذ فاش بالمدينة. فخرجوا وهم سبعون يزيدون رجلا أو رجلين في خمر الأوس والخزرج وهم خمسمائة. حتى قدموا على رسول الله ﷺ في مكة. فسلموا على رسول الله ﷺ ثم وعدهم منى وسط أيام التشريق ليلة النفر الأول إذا هدأت الرجل أن يوافوه في الشعب الأيمن إذا انحدروا من منى بأسفل العقبة حيث المسجد اليوم. وأمرهم أن لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غائبا. قال: فخرج القوم بعد هدأة يتسللون الرجل والرجلان وقد سبقهم رسول الله ﷺ إلى ذلك الموضع معه العباس بن عبد المطلب ليس معه أحد غيره. فكان أول من طلع على رسول الله ﷺ رافع بن مالك الزرقي. ثم توافى السبعون ومعهم امرأتان. قال أسعد بن زرارة: فكان أول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال: يا معشر الخزرج إنكم قد دعوتم محمدا إلى ما دعوتموه إليه. ومحمد من أعز الناس في عشيرته. يمنعه والله منا من كان على قوله. ومن لم يكن منا على قوله يمنعه للحسب والشرف. وقد أبى محمد الناس كلهم غيركم. فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة ترميكم عن قوس واحدة. فارتأوا رأيكم وأتمروا بينكم ولا تفترقوا إلا عن ملأ منكم واجتماع. فإن أحسن الحديث أصدقه. فقال البراء بن معرور: قد سمعنا ما قلت وإنا والله لو كان في أنفسنا غير ما تنطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج أنفسنا دون رسول الله ﷺ قال: وتلا رسول الله ﷺ عليهم

(١)محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبعة الثانية الناشر: دار التراث – بيروت١٣٨٧ هـ،عدد الأجزاء: ١١، باب ذكر الخبر عما كان من النبي ج٢/ص ٣٥٧.

القرآن ثم دعاهم إلى الله ورغبهم في الإسلام وذكر الذي اجتمعوا له. فأجابه البراء بن معرور بالإيمان والتصديق ثم قال: يا رسول الله بايعنا فنحن أهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر. ويقال إن أبا الهيثم بن التيهان كان أول من تكلم وأجاب إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ وصدقه. وقالوا: نقبله على مصيبة الأموال وقتل الأشراف. ولغطوا. فقال العباس بن عبد المطلب وهو آخذ بيد رسول الله ﷺ : أخفوا جرسكم فإن علينا عيونا. وقدموا ذوي أسنانكم. فيكونون هم الذين يلون كلامنا منكم. فإنا نخاف قومكم عليكم. ثم إذا بايعتم فتفرقوا إلى محالكم. فتكلم البراء بن معرور فأجاب العباس بن عبد المطلب. ثم قال: ابسط يدك يا رسول الله. فكان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور. ويقال أول من ضرب على يده أبو الهيثم بن التيهان. ويقال أسعد بن زرارة. ثم ضرب السبعون كلهم على يده وبايعوه)[1].

(فاجتمعنا عندها من رجل ورجلين حتى توافينا فقلنا: يا رسول الله علام نبايعك؟ قال: " تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا في الله لا تخافوا في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة، فقمنا إليه فبايعناه.[2]

وبهذا يكون رسول الله ﷺ قد هيئ المدينة لتكون المرحلة التالية والانطلاق للدعوة في أرجاء المعمورة و لعنا نستنج بعضا من منهج الدعوة إلى الإسلام في هذه المرحلة:

١- البحث عن مكان و بيئة تكون حاضنة للدعوة.

٢- استثمار المواسم المعروفة التي يجتمعون فيها الناس من كل مكان مثل موسم الحج لدعوة الناس ونشر الإسلام.

---

(١) أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ٨ ، باب ذكر العقبة الاخرة و هم السبعون الذين ،ج١ /ص١٧١.

(٢) البداية والنهاية ، مرجع سابق، السيرة النبوية، باب: بدئ اسلام الأنصار رضي الله عنهم ج٢/ص١٩٥.

٣- التدرج في الدعوة كما عشنا في بيعة العقبة الأولى اهتمت: بالعقيدة السليمة، والأخلاق الحسنة، وطاعة الرسول ﷺ . بينما بيعة العقبة الثانية كانت تتسم بالقوة والجد والجهاد. ذكر ﷺ السمع في النشاط سهل، لكن في الكسل يحتاج إلى مجاهدة النفس والهوى، والنفقة في العسر واليسر ففي اليسر سهلة، لكن في العسر لا يستطيع عليها البعض، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا ما ميز الله به هذه الأمة، وأن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم، يراد كلمة الحق و الجهاد و بذل الغالي و النفيس من أجل نصرة الله و رسوله ﷺ ودينه. وشرط ﷺ أن ينصروه إذا قدم إليهم، ويمنعونه مما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبناءهم، أن يكون حبهم لرسول الله ﷺ وللدين ولأمه لابد أن يكون أكثر من حبهم لأنفسهم ولزوجاتهم وأولادهم.

٤- التخطيط و الترتيب قبل الإقدام إلى أي عمل كما فعل رسول الله ﷺ عندما واعدهم لبيعة العقبة الثانية، و حرصة ﷺ على أرواح الناس .

٥- سن منهج البيعة لله و رسوله ﷺ ودينه ولم يميز بين ذكر وأنثى وصغير وكبير وانها علاقة تنظم حياة الرعية مع الراعي تحت شرع الله لما فيه من خير للدنيا و الأخرة.

٦- التوكل على الله واليقين بما عند الله ثم القيام بالتخطيط والتنظيم والحرص على الكتمان والسرية إلى أن يتم الله عليهم.

٧- اختيار و تكليف بالأعمال كلف النبي ﷺ عمه العباس ليقوم بعملية سياسية وهي إخبار الأنصار بحال النبي ﷺ و تصويرة بأعظم صورة، و تكليف أبوبكر و علي رضي الله عنهما بالحراسة و تأمين المكان، أما مصعب بن عمير ﷺ فكان معلما و داعيا أرسله النبي ﷺ مع الأنصار إلى المدينة .

بهذا نجد أن النبي ﷺ قد أعد المدينة وأهلها لتكون مركزا محورا وركيزة لنشر الإسلام في جميع أنحاء المعمورة.

المطلب الثاني وصول النبي ﷺ إلى المدينة و بداية العمل الدعوي :

أولاً بناء المسجد :

لبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة، وأسس المسجد الذي قال تعالى فيه :﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾[1].

(استقر مقام النبي ﷺ عند أبي أيوب قريبًا من المكان الذي بركت فيه الناقة، وكان مبرك الناقة مربدًا لبني النجار دفن المشركون في جزء منه، وفي جزء آخر نخل وشجر، والباقي خراب يملؤه ماء السيول والأمطار.

أرسل رسول الله ﷺ لبني النجار وقال لهم: ثامنوني على حائطكم هذا. فقالوا: والله لا نطلب ثمنه إلا من الله تعالى.

وكان المربد مملوكًا لغلامين يتيمين من بني النجار هما: سهل وسهيل أبناء رافع بن أبي عمرو، وكانا في حجر أسعد بن زرارة، فدعاهما الرسول وساومهما على شراء المربد ليتخذه مسجدًا.

فقالا: بل نهبه لك يا رسول الله ﷺ .

فأبى النبي ﷺ أن يقبله منهما هبة، واستمر معهما حتى ابتاعه ليكون مسجدًا فلما اشتراه النبي ﷺ أمر بالنخل فقطع، وبالقبور فنبشت، وبالعظام فغيبت، وبالخرب فسويت، وبما فيه من مياه فجففت، وبذلك أصبح المكان جاهزًا للبناء فيه.

أخذ الصحابة في البناء، ومعهم رسول الله ﷺ ، وكان ﷺ ينقل معهم اللبن ويقول وهو ينقل اللبن: " هذا الحمال لا حمال خيبر، هذا أبر ربنا وأطهر، ويقول: اللهم إن الأجر أجر الآخرة، فارحم الأنصار، والمهاجرة "[2].

وأدى اشتراك رسول الله ﷺ في العمل جميع الصحابة إلى بذل الجهد، وتحمل مشاق العمل بنفس راضية.

---

(١) سورة التوبة الآية ١٠٨.

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، مرجع سابق، باب هجرة النبي ﷺ رقم٣٩٠٦/ ج٥/ص٦٠.

رأى الصحابة رسول الله ﷺ يضع رداءه ويحمل اللبن، حتى أن صدره اغبر من التراب فوضعوا أرديتهم وأكسيتهم وجعلوا يرتجزون ويعملون ويقولون:

لئن قعدنا والنبي يعمل ... ذاك إذا العمل المضلل

قد حاول الصحابة أن يستريح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمل فأبى، يقول أسامة بن زيد: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ومعه حجر يحمله على كتفه فلقيه أسيد بن حضير فقال أسيد: يا رسول الله أعطينه. فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "اذهب فاحتمل غيره فإنك لست بأفقر إلى الله مني".

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكل الأعمال التي تحتاج لخبرة إلى من يملك هذه الخبرة، فلقد جاء طلق بن علي، وهو رجل من بني حنيفة، يحسن عجين الطين، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: "إن هذا الحنفي لصاحب طين، قربوا الحنفي من الطين، فإنه أحسنكم له سبكًا، وأشدكم منكبًا")[1].

منهج دعوة النبيﷺ في بناء المسجد :

١-إجاد مكان للعبادة و أداء الصلاة و وإظهار شعائر الإسلام والذكر والتعليم والتربية والقضاء واجتماع المسلمين و منطلق لقوافل الجهاد و مأوى للفقراء عابري السبيل.

٢-عدم قبول النبي ﷺ هبة مكان المسجد من الغلامين و ذلك لانهما صغيرين ولا يمزان وهبة الصغير لا تقبل، حفاظا على مال الأيتام و لا نتساهل فيه وأن نعطي اليتيم حقه كاملاً.

٣- أمر الرسول ﷺ بتجهيز الأرض وهذا من الاستخلاف و أعمار الأرض.

كانت البداية بقص النخل والاستفادة منه فيما بعد في البناء.

ثم القبور التي نبشت ونقلت و دفنت في مكان أخر لتكريم بني آدم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [2]. وإصلاح الأرض و تجفيف المياه و جعلها صالحة للبناء.

(١) أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، الطبعة: الأولى ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م،عدد الأجزاء: ١، ج١/ص١٠٤

(٢) سورة الإسراء الآية ٧٠.

٤-بدأ العمل و كان النبي ﷺ في مقدمة العاملين و كان يردد الكلمات التي تشجع العاملين معه من المهاجرين و الأنصار على العمل و ابتغاء الخير من عند الله و الدعاء لهم بالرحمة.

٥- عمله ﷺ في البناء و تحمل المشاق وإظهار فقرة و حاجته لله وتواضعه و صبره، يحمل في طياتها الكثير من المناهج و منها أن جميع المخلوقات بحاجة الله، مشاركته في العمل فيه إظهار اليقين فيما عند الله من خير وأن الأجر على الله، يبث روح الاجتهاد و التعاون بين المهاجرين و الأنصار مما يزيد من المحبة و الألفة و انسجام الأرواح.

٦- توظيف أصحاب الخبرات بالأعمال التي يتقنونها و يوكلهم بها.

٧ – بناء المسجد النبوي يعتبر تأسيس الدولة الإسلامية، وجعل أول أساس تقوم عليه هذه الدولة هو المسجد؛ لإظهار و إعلام الناس أن الحكم لله قال تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1].

ثانياً المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار:

(كما قام النبي ﷺ ببناء المسجد مركز التجمع والتالف، قام بعمل آخر من أروع ما يأثره التاريخ، وهو عمل المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. قال ابن القيم: ثم آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك رضي الله، وكانوا تسعين رجلا، نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار، آخى بينهم على المواساة، ويتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام، إلى حين وقعة بدر، فلما أنزل الله عز وجل: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾[2] رد التوارث، دون عقد الأخوة. وقد قيل إنه آخى بين المهاجرين بعضهم مع بعض مؤاخاة ثانية ... والثبت الأول، والمهاجرون كانوا مستغنين بأخوة الإسلام وأخوة الدار وقرابة النسب عن عقد مؤاخاة بخلاف المهاجرين مع الأنصار.

(١) سورة يوسف الآية ٤٠.

(٢) سورة الأنفال الآية ٧٥.

ومعنى هذا الإخاء- كما قال محمد الغزالي[1]- (أن تذوب عصبيات الجاهلية، فلا حمية إلا للإسلام، وأن تسقط فوارق النسب واللون والوطن، فلا يتقدم أحد أو يتأخر إلا بمروءته وتقواه.

وقد جعل الرسول ﷺ هذه الأخوة عقدا نافذا، لا لفظا فارغا، وعملا يرتبط بالدماء والأموال، لا تحية تثرثر بها الألسنة ولا يقوم لها أثر.

وكانت عواطف الإيثار والمواساة والمؤانسة تمتزج في هذه الأخوة وتملأ المجتمع الجديد بأروع الأمثال، حرص الأنصار على الحفاوة بإخوانهم المهاجرين، فما نزل مهاجريّ على أنصاري إلا بقرعة!! وقدّر المهاجرون هذا البذل الخالص فما استغلّوه، ولا نالوا منه إلا بقدر ما يتوجّهون إلى العمل الحر الشريف)[2].

(لقد كانت سياسة الرسول ﷺ في هذه الظروف القاسية سياسة القائد المحنك الرشيد، فقد عمل على تنظيم صفوف المسلمين وتوكيد وحدتهم، فربط بينهم برباط قوي متين، وذلك أنه عقد تلك الأخوة النادرة المثال بين الأنصار والمهاجرين، وجعل لها من الحقوق والواجبات ما لأخوة النسب)[3].

وآخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم أجمعين، آخى بينهم على المواساة، وكان الأنصار يتسابقون في مؤاخاة المهاجرين، حتّى يؤول الأمر إلى الاقتراع، وكانوا يحكمونهم في بيوتهم وأثاثهم وأموالهم وأرضهم وكراعهم، ويؤثرونهم على أنفسهم[4].

---

(١) محمد الغزالي عالم ومفكر إسلامي مصري، يُعد أحد دعاة الفكر الإسلامي في العصر الحديث، عُرف عنه تجديده في الفكر الإسلامي ، تاريخ ومكان الميلاد: ٢٢ سبتمبر ١٩١٧، البحيرة، مصر ،تاريخ ومكان الوفاة: ٩ مارس ١٩٩٦، الرياض.

(٢) محمد الغزالي السقا (المتوفى: ١٤١٦هـ) ،فقه السيرة ، الطبعة الأولى، دار القلم – دمشق ،تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، ١٤٢٧ هـ.عدد الأجزاء: ١ ، الباب الثاني: الاخوة /ص١٩٠.

(٣) محمد الطيب النجار (المتوفى: ١٤١١هـ)، القول المبين في سيرة سيد المرسلين، دار الندوة الجديدة بيروت – لبنان. عدد الأجزاء: ١، باب المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار ص ١٩٤.

(٤) علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي، الطبعة الثانية عشر، دار ابن كثير – دمشق، ١٤٢٥ هـ.، باب المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار ج١/ص٢٨١.

فقد روى البخاري أنهم لما قدموا المدينة آخى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن وسعد ابن الربيع، فقال لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالا، فأقسم مالي. نصفين، ولي امرأتان، فانظر أعجبهما إليك فسمها لي، أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها، قال:

بارك الله لك في أهلك ومالك، وأين سوقكم؟ فدلوه على سوق بني قينقاع، فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن، ثم تابع الغدو، ثم جاء يوما وبه أثر صفرة، فقال النبي ﷺ «مهيم؟» قال: تزوجت. قال: «كم سقت إليها؟» قال: نواة من ذهب)[1] .

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالت الأنصار للنبي ﷺ: اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل. قال: «لا» . فقالوا: فتكفونا المؤنة، ونشرككم في الثمرة. قالوا: سمعنا وأطعنا.

وهذا يدلنا على ما كان عليه الأنصار من الحفاوة البالغة بإخوانهم المهاجرين، ومن التضحية والإيثار والود والصفاء، وما كان عليه المهاجرون من تقدير هذا الكرم حق قدره، فلم يستغلوه ولم ينالوا منه إلا بقدر ما يقيم أودهم.[2]

وحقا فقد كانت هذه المؤاخاة حكمة فذة، وسياسة صائبة حكيمة، وحلا رائعا لكثير من المشاكل التي كان يواجهها المسلمون، والتي أشرنا إليها.[3]

منهج النبي ﷺ في الدعوة بالمؤاخاة بن المهاجرين و الأنصار رضي الله عنهم:

١- تقديم رابط الدين و العقيدة والمولاة لله ولرسوله و للمؤمنين على رابطة الدم و النسب و تكون المودة و الرحمة على أساس علاقة الدين قال تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [4]والمراد بهذه الآية الكريمة كما قال السعدي رحمه الله: (هذا عقد، عقده الله بين المؤمنين، أنه إذا وجد من أي شخص كان، في مشرق

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري مرجع سابق، باب آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، رقم ٨٧٣١/ ج٥/ ص٣١.

(٢) فكان الواحد يرث أخاه إذا مات حتى نزل قول الله تعالى: ﴿وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾.

(٣) صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٤٢٧هـ)، الرحيق المختوم ، دار الهلال – بيروت ،عدد الأجزاء: ١، باب المؤاخاة بين المهاجرين و الانصارج١/ص ١٦٧.

(٤) سورة الحجرات الآية ١٠.

الأرض ومغربها، الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، فإنه أخ للمؤمنين، أخوة توجب أن يحب له المؤمنون، ما يحبون لأنفسهم، ويكرهون له، ما يكرهون لأنفسهم، ولهذا ولقد أمر الله ورسوله، بالقيام بحقوق المؤمنين، بعضهم لبعض، وبما به يحصل التآلف والتوادد، والتواصل بينهم، كل هذا، تأييد لحقوق بعضهم على بعض)[1] و قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[2].فسرها السعدي رحمة الله تعالى: (اعملوا بمقتضى الإيمان، بأن توالوا من قام به، وتعادوا من لم يقم به.

ولا تتخذوا الذين هم أقرب الناس إليكم، وغيرهم من باب أولى وأحرى، فلا تتخذوهم، أولياء و هم اختاروا على وجه الرضا والمحبة الكفر على الإيمان، ومن يتولاهم فانهم تجرؤوا على معاصي الله، واتخذوا أعداء الله أولياء، وأصل الولاية: المحبة والنصرة، وذلك أن اتخاذهم أولياء، موجب لتقديم طاعتهم على طاعة الله، ومحبتهم على محبة الله ورسوله)[3].

عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[4]

٢- منهج المواساة و قد عرفها الجرجاني بقوله :(أن ينزل غيره منزلة نفسه في النفع له والدفع عنه) [5]في المؤاخاة حيث أن المهجرين رضوان الله عليهم قد تركوا أرضهم

(١) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م،عدد الأجزاء:١، الباب:٩،ج :١/ص٨٠٠.

(٢) سورة التوبة الآية ٢٣.

(٣) الكتاب: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،مرجع سابق، الباب:٢٣ ، ج ١/ ص ٣٣٢.

(٤) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥ ، باب تراحم المؤمنين و تعاطفهم ، رقم ٢٥٨٦/ج٤/ص١٩٩٩ .

(٥) كتاب التعريفات ،مرجع سابق، باب : الميم ،ج ١/ص ٢٣٦ .

وأموالهم وأهليهم من أجل نصرة الدين و لكن النفس البشرية تحن و تشعر بالوحدة والضيق عند مفارقة الأرض و الأهل و المال و بهذه المؤاخاة سد بها النبي ﷺ هذا الفراغ بالحكمة وجعل الأخوة في الدين أعظم و أكثر مودة.

٣- منهج التعلم و التأقلم مع طبيعة المكان الجديد و العمل على التكيف مع البيئة و أصحاب المكان والعمل على إحياء الأرض فالمهاجرين كانوا لا يجيدون إلا التجارة كون ارض مكة لا توجد فيها زراعة و لكن بعد أن مؤاخاة الرسول ﷺ بينهم، وبعد عرض الأنصار نصف النخل على المهاجرين رفض النبي ﷺ عرضهم خوفا على عدم قدرة المهاجرين على رعايته، و لكن جعلهم يتشاركون الثمر و بعد أن تعايش المهاجرون مع الأنصار و طبيعة المدينة تعلموا الزراعة .

٤- منهج وحدة الصف و تماسك صفوف المسلمين و تربية المهاجرين و الأنصار رضوان الله عليهم أجمعين تربية ربانية على وحدة في العقيدة و صدق في الانتماء للإسلام و لا يكون ذلك إلا تحت أخوة الإسلام، وقد وصفهم جل و علا في كتابه الكريم بقوله ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [١].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: " ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار "رواه البخاري [٢]

الحب في الله و هو أعظم دعائم بناء الأمة الإسلامية فالحب الذي كان بين المهاجرين و الأنصار رضوان الله عليهم كان حباً في الله وكانت المؤاخاة أكبر دليل على نقاء و صفاء هذا الحب الذي بناء أعظم مجتمع الذي حرص فيه النبي ﷺ على تعميق هذا المعنى في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى يقول يوم القيامة: «أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي»[٣]

(١) سورة الحجرات الآية ١٠.

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ،مرجع سابق، باب :حلاوة الايمان ،رقم١٦/ ج١/ص١٢ .

(٣) المرجع السابق ،باب: في فضل الحب في الله ،رقم٢٥٦٦/ ج٤/ص١٩٨٨ .

مكتسبات الهجرة إلى المدينة :

في نهاية هذا المبحث و بعد أن عشنا بعضا من سيرة المصطفى ﷺ والتي استشعرنا خلالها صعوبة المواقف التي مر بها نبينا ﷺ وادركنا حكمته وصبره و هِمته وهَمه في حمل رسالة الإسلام و كل هذا في سبيل هداية الناس لكي يفوزوا بوعد من الله، جنات عدن فيها ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر و أن يحقق الغاية من الخلق و هي العبودية لله كاملة خالصة ؛ نستطيع أن نذكر إجمالا عدد من مكتسبات الدعوة :

١- نجاةُ النبيِّ ﷺ وأصحابه - رضي الله عنهم - من أذى كُفَّار قريش الذي زادَ وطَغَى حتى وصَل إلى مُحاوَلة اغتِيالِه وقَتلِه ﷺ .

٢- الحصول على المكان المناسب الذي يستطيع فيه إظهار شعائر الإسلام من غير خوف، وكذلك انطلاق الدعوة إلى الإسلام من أرض المدينة.

٣- زيادة أعداد المسلمون.

٤- إعداد مجتمع يؤمنون بالله و يضحون بكل شيء في سبيل إعلاء الإسلام.

٥- ترسيخ مبدأ الأخوة في الدين أعظم عن الله من رابطة الدم، تخلَّص أهل المدينة من الضغائن والأحقاد والمناوشات التي كانت تحدث بينهم بشكلٍ مستمر بالتآخي والتراحم بين المسلمين؛ حيثُ توحدت جميع القبائل تحت رايةٍ واحدةٍ هي توحيد الله والإيمان به وبنبيه، وترك العصبيّة القبلية، ونزع الحقد والضغينة من النفوس.

٦- ترسيخ مبدأ البيعة لله و رسوله ﷺ ودينه.

٧- مكتسب الولاء والبراء واجتماع الأمة في سبيل الله تعالى.

٨- المحافظة على مال اليتيم حتى يبلغ ولوكان استخدامه في الخير.

٩- تأسس مبدأ التكافل الاجتماعي.

١٠- عظم دور المرأة وظهر ذلك جلياً ذلك من خلال الدور الذي قامت به عائشة وأختها أسماء رضي الله عنهما حيث كانتا نعم الناصر والمعين في أمر الهجرة، و مبايعة النبي ﷺ نساء الأنصار ودور.

١١- ترسيخ الإيمان بالله وخير مثال موقف النبي ﷺ مع أبي بكر رضي الله عنه في الغار: فهو مثال من أمثلة الصدق والثبات، والثقة بالله، والاتكال عليه عند الشدائد، واليقين بأن الله لن يتخلى عنه في تلك الساعات الحرجة، و التوكل على الله أولا و أخرا ثم بذل الأسباب مثل التخطيط للهجرة، و الصبر إلى أن يأتي الله بالفرج.

المبحث الثالث

المحافظة على مكتسبات الدعوة في الفترة المدنية

١- وثيقة المدينة المنورة حفاظا على مكتسبات الدعوة.

٢- إعداد النبي ﷺ للقادة حفظاً لمكتسبات الدعوة.

٣- الأذان حفظاً لمكتسبات الدعوة.

٤- العلم حفاظا على مكتسبات الدعوة.

وثيقة المدينة المنورة حفاظا على مكتسبات الدعوة :

بعد ما حققه النبي ﷺ من مكتسبات ناتجة من تهيئة المدينة و الهجرة و المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، قام ﷺ بوضع ميثاق حافظ من خلاله على المكتسبات وتحقيق أخرى و كان الميثاق يدور بالعلاقات الداخلية بين سكان المدينة من مسلمين ويهود و مشركين وكذلك العلاقات مع ممن هو خارج المدينة، ويرشدهم إلى مصدر الحكم والتوجيه وكان هذا الميثاق هو تشريع الله تعالى لكل من سكن المدينة وهو ملزم لهم جميعاً.

قد وردت في سيرة ابن هشام وثيقة المدينة مجملة مع إيضاح بعض المفردات فذكر[1]: (كتابه ﷺ بين المهاجرين والأنصار وموادعة يهود) :

قال ابن إسحاق: وكتب رسول الله ﷺ كتابا بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه يهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي ﷺ، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم، فلحق بهم، وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعتهم[2] يتعاقلون[3]، بينهم، وهم يفدون عانيهم [4]بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل

(١) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ج ١ – ص ٥٠١ – ٥٠٤.

(٢) ربعيتهم من الربعة و هو شانهم و حالهم . انظر لسان العرب ،مرجع سابق، ربع ج٨ /ص١٠٨ .

(٣) المعاقل: الديات، الواحدة: معقلة: الدية ، انظر لسان العرب ، مرجع سابق ،(معقلة)ج١١/ص٤٦٢.

(٤) العاني الذَّلِيل والأسير، انظر المعجم الوسيط ، مرجع سابق، ج٢/ص٦٣٣.

طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً[1] بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.

قال ابن هشام: المفرح: المثقل بالدين والكثير العيال. قال الشاعر لبيهس العذري:

إذا أنت لم تبرح تؤدى أمانة ... وتحمل أخرى أفرحتك الودائع

وأن لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه، وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم، أو ابتغى دسيعة[2] ظلم، أو إثم، أو عدوان، أو فساد بين المؤمنين، وإن أيديهم عليه جميعا، ولو كان ولد أحدهم، ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر، ولا ينصر كافرا على مؤمن، وإن ذمة الله واحدة، يجير عليهم أدناهم، وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس، وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم، وإن سلم المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله، إلا على سواء وعدل بينهم، وإن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا، وإن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله، وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه، وإنه لا يجير مشرك مالا لقريش

(١) مفرحاً : هو الذي أثقله الدين ، هو الذي أثقله العيال وإن لم يكن مدانا. والمفرح: الذي لا يعرف له نسب ولا ولاء. و يقال أفرحه: سره. انظر نفس المرجع، ج٢/ص٥٤١.

(٢) الدسيعة: أي طلب دفعا على سبيل الظلم فأضافه إليه، وهي إضافة بمعنى من؛ ويجوز أن يراد بالدسيعة العطية أي ابتغى منهم أن يدفعوا إليه عطية على وجه ظلمهم أي كونهم مظلومين، وأضافها إلى ظلمه «١» لأنه سبب دفعهم لها. انظر نفس المرجع ، ج٨/ص٨٥.

ولا نفسا، ولا يحول دونه على مؤمن، وإنه من اعتبط [1]مؤمنا قتلا عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضى ولي المقتول، وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه، وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة، وآمن بالله واليوم الآخر، أن ينصر محدثا ولا يؤويه، وأنه من نصره أو آواه، فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل، وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء، فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد صلى الله عليه وسلم، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ [2]إلا نفسه، وأهل بيته، وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته، وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم، وإن لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف، وإن البر دون الإثم، وإن موالي ثعلبة كأنفسهم، وإن بطانة [3]يهود كأنفسهم، وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد ﷺ، وإنه لا ينحجز على ثأر جرح، وإنه من فتك فبنفسه فتك، وأهل بيته، إلا من ظلم، وإن الله على أبر هذا[4]، وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم، وإنه لم يأثم أمرؤ بحليفه، وإن النصر للمظلوم، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة، وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وإنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها، وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو

(١) اعتبطه: أي قتله بلا جناية منه توجب قتله. انظر لسان العرب ،مرجع سابق، ج٧/ص٣٤٨.

(٢) يوتغ: وتغا هلك وأثم وَفَسَد وساء خلقه وساء قَوْله وَكَانَ مفرط الْجَهْل. انظر المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج٣/ص١٠١٠.

(٣) بطانة الرجل: صاحب سره وداخلة أمره الذي يشاوره في أحواله. نفس المرجع،ج١٣/ص٥٥.

(٤) على أبر هذا: أي قبله و رضي به. انظر مختار الصحاح، مرجع سابق ،ج١/ص٣٢

اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد رسول الله ﷺ، وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره، وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها، وإن بينهم النصر على من دهم يثرب، وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه، فإنهم يصالحونه ويلبسونه، وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين، إلا من حارب في الدين، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم، وإن يهود الأوس، مواليهم وأنفسهم، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة. مع البر المحض؟ من أهل هذه الصحيفة. قال ابن هشام: ويقال: مع البر المحسن من أهل هذه الصحيفة .قال ابن إسحاق: وإن البر دون الإثم، لا يكسب كاسب إلا على نفسه، وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره، وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم، وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم أو أثم، وإن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله ﷺ[1]) .

١- محافظة الرسول ﷺ على المسلمين جميعاً كونهم "أمة واحدة من دون الناس"، أمة تربط بين أفرادها رابطة العقيدة و الدين و الشرع، وأن ولائهم لله و لرسوله ﷺ وليس الدم لا للقبيلة، و أنهم يحتكمون لحكم الله و رسوله ﷺ .

٢- ترك الحرية الدينه لليهود و غيرهم ممن سكن المدينة قال تعالى ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[2] و كما ورد في نص الوثيقة :"لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ"؛ وأن التصادم و المساس بالمعتقدات الدينية لا يخدم الدعوة والتألف في المجتمع الواحد ؛ بل أقر النبيَّ ﷺ المشرك على شركه؛ شريطة ألَّا يُهَدِّد أمن المجتمع؛ لذا قال ﷺ: "وإنَّه لَا يُجِيرُ مُشْرِكٌ مَالًا لِقُرَيْشٍ وَلَا نَفْسًا، وَلَا يَحُولُ دُونَهُ عَلَى مُؤْمِنٍ" و بهذا يلتزم أفراد المجتمع فلا يجوز لهم بحالٍ أن يتعاونوا مع أعدائها.

(١) يقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب هذا الكتاب قبل أن تفرض الجزية، وإذ كان الإسلام ضعيفا، وكان لليهود إذ ذاك نصيب في المغنم إذا قاتلوا مع المسلمين، كما شرط عليهم في هذا الكتاب النفقة معهم في الحروب. انظر الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، مرجع سابق ،ج ٤/ص١٧٧ .

(٢) سورة البقرة الآية ٢٥٦.

٣- حفظ الذمة المالية وهذا من باب العدل و حفظ الحقوق وإظهار المعاملات المالية للمسلمين مع بعضهم البعض و العدل الذي شرعه رب العالمين.

٤- توحيد الصف بين كل من يسكن المدينة في حالة الحرب والحصار ويلزمون بالدفاع عن ارض المدينة بالمال و النفس و العتاد و بهذا نكون حافظنا على مكتسب الأرض التي هي مكان انطلاق الدعوة و العبادة.

٥- الحفاظ على مبدأ النصيحة والأمر بالمعروف والبر ونصرة المظلوم وحق الجار و فيه حفاظ على مكتسب العدل و التواصي بالخير و العمل به.

٦- إقرار مبدأ المقاطعة مع قريش بقوله ﷺ :(وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها).

٧- الحرص من فتن وغدر اليهود بقوله ﷺ:(وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد ﷺ).

٨- إقرار أن الحكم إلى الله و رسوله ﷺ :(وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد رسول ﷺ).

٩- إقرار مبدأ التكافل الاجتماعي و مساعدة المسلم لآخاه المسلم ماديا من قول النبي ﷺ : " وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل".

١٠- إقرار لقريش وحلفائها حق الصلح إذا طلبوه، إلا من حارب منهم الإسلام. وبهذا يظهر الإسلام و تنتشر الدعوة في الآفاق من غير أعداء و لا محاربين .

١١- أ – ليحافظ على الأمن و الأمان و العدل وبين أفراد مجتمع المدينة والعمل على العقاب والمحاسبة، ويكون ضابط العقوبة على الجاني ملتزمًا بمبادئ العدل والقسط؛ فالعدل ما عمل النبي ﷺ على ترسيخه في مجتمع المدينة المنورة، لا فرق في ذلك بين مسلم أو يهودي أو مشرك أو غيرهم، وأكَّد النبي ﷺ على المسئوليَّة الفرديَّة لا الجماعيَّة إلَّا إذا دعت الضرورة والواقعة لذلك، ففي الوثيقة يقول النبيُّ ﷺ: "إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ أَيْدِيهِمْ عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى مِنْهُمْ أَوْ ابْتَغَى دَسِيعَةَ ظُلْمٍ أَوْ إِثْمًا أَوْ عُدْوَانًا أَوْ فَسَادًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ جَمِيعًا، وَلَوْ كَانَ وَلَدَ أَحَدِهِمْ" .

ب – والأمر ذاته بالنسبة إلى اليهود ؛ إذ قال ﷺ: "يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مِعَ الْمُؤْمِنِينَ، لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ مَوَالِيهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَأَثِمَ فَإِنَّهُ لَا يُوتِغُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ".

ج – قوله ﷺ: "وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَأَثِمَ فَإِنَّهُ لَا يُوتِغُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ".

د – وقوله ﷺ "وَإِنَّهُ لَمْ يَأْثَمْ امْرُؤٌ بِحَلِيفِهِ" ؛ "وَإِنَّ النَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ"

و بهذا يُرَسِّخ النبيُّ ﷺ مبدأ العدل في الإسلام كمحور عيش للمجتمع و استمرار العيش في أمن و أمان واطمئنان بين جميع مكونات المجتمع.

١٢– وللحفاظ على ما تحقق من أؤلفه وترابط وتضمين الحقوق ومكتسبات للدين سواءً جغرافية و مادية وبشرية وخوفا من العودة للفرقة و التشتت والصراعات فكان لابد من وجود قيادة ومرجعية لتقود هذا النجاح وتحافظ عليه و قد تمثلت في نبينا ﷺ في أحد بنود الوثيقة بقول النبيِّ ﷺ :" وَإِنَّهُ مَهْمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ مَرَدَّهُ إلى اللهِ وَإلى مُحَمَّدٍ ﷺ".

ذكرنا أنفاً بعض النقاط التي حافظ بها النبي ﷺ على مكتسبات الدعوة بطريقة سلمية من غير تنازل عن العقيدة و ثوابت الشريعة، واستطاع النبي ﷺ بتقليل الأعداء الذين يتربصون به ﷺو بالمسلمين و بهذا الدين الحنيف فكانت هذه الوثيقة من أهم وأعظم الأسباب التي حافظت على مكتسبات الدعوة التي نرى ثمارها إلى الوقت الحاضر .

إعداد النبي ﷺ للقادة حفظاً لمكتسبات الدعوة:

١– أعد النبي ﷺ الصحابة ليكونوا قادة ودعاة وذلك بالتأسي به في كل شيء قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1].

(١) سورة الأحزاب الآية ٢١.

قال ابن كثير في تفسير الآية الكريمة :(أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله)[1].

٢- ترسيخ الإيمان في قلوب الصحابة رضوان الله عليهم قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾[2].

٣- عن علي بن محمد قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا حماد بن نجيح، وكان ثقة، عن أبي عمران الجوني، عن جندب بن عبد الله، قال: كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة، «فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا» سنن ابن ماجه[3]

٤- كان الصحابة رضي الله عنهم يتلقون القرآن الكريم، وينهلون من الحديث الشريف على يدي رسول ﷺ.

٥- اعدادهم على الصبر بجميع أنواعه صبر على طاعة الله و الدين و العبادة و على اعداءهم قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ آل عمران ٢٠٠، (قال الحسن البصري، رحمه الله: أمروا أن يصبروا على دينهم الذي ارتضاه الله لهم، وهو الإسلام، فلا يدعوه لسراء ولا لضراء ولا لشدة ولا لرخاء، حتى يموتوا مسلمين، وأن يصابروا الأعداء الذين يكتمون دينهم)[4]، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال: (قلتُ يا رسولَ اللهِ أيُّ النَّاسِ أشدُّ بلاءً قالَ الأَنبياءُ ثمَّ الأَمثلُ فالأَمثلُ ؛ يُبتلَى الرَّجلُ علَى حسَبِ دينِهِ، فإن كانَ في دينِهِ صلبًا اشتدَّ بلاؤُهُ، وإن كانَ في دينِهِ رقَّةٌ ابتليَ علَى قدرِ دينِهِ، فما يبرحُ البلاءُ بالعبدِ حتَّى يتركَهُ يمشي علَى

(١) انظر تفسير القران العظيم ، لابن كثير، مرجع سابق،ج٦/ص٣٩١.

(٢) سورةالنساءالآية١٥٢ .

(٣) ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) ، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي عدد الأجزاء: ٢ ،باب الايمان/رقم ٦١ ج١/ص٢٣.

(٤) انظر تفسير القران العظيم لابن كثير، مرجع سابق، ج١/ص١٩٥.

الأرضِ وما علَيهِ خطيئةٌ) [1] وصبر عن معاصي الله بالكف عما حرم الله قولا وعملا، صبر على قضاء الله وقدره مما يصيب الناس من جراح أو قتل أو مرض أو غير ذلك، قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [2]

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: (ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها) رواه البخاري[3]

٦- كان النبي ﷺ يوزع المهام و الأدوار بين الصحابة رضوان الله عليهم كلا حسب ما يناسب شخصيته و مهارته .

أ- فكان في تعليم القران عبدالله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ ابن جبل قال رسول الله ﷺ «استقرئوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل»[4].

ب-الأمانة أوكلها ﷺ للصحابي أبي عبيدةَ عامرِ بن رضي الله عنه، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه رسول الله ﷺ: «إن لكل أمة أمينا، وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح»[5]

٧- إسناد المهمات الصعبة مباشرة لبعض الصحابة رضوان الله عليهم :

أ- أختار النبي ﷺ لعلي بن أبي رضي الله عنه للمبيت في فراشه يوم الهجرة كون المهمة تتعلق بالتضحية بالنفس و الروح ة تعريضها للقتل ولمعرفة النبي ﷺ بشجاعة و بأس علي بن أبي طالب رضي الله عنه و مكانته في قريش.

---

(١) رواه أحمد في مسنده برقم ١٤٨١ ،ج٣/ص٧٨ – ابن ماجه برقم ٤٠٢٣ ج٢/ص١٣٣٤ – سنن الترمذي برقم٢٣٩٨ ج٤/ص١٧٩.

(٢) سورة البقرة الآية ١٥٥ – ١٥٧.

(٣) رواه البخاري في صحيحه برقم٥٦٤٠ ج٧/ص١١٤.

(٤) رواه البخاري في صحيحه برقم٣٧٦٠ ج٥/ص٢٨.

(٥) رواه البخاري في صحيحه برقم٣٧٤٤ ج٥/ص٢٥.

ب- أختار النبي ﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ليكون رفيقه في رحلة الهجرة الشاقة لكونها تحتاج لمن له ولاء صبر و خبرة و حكمة في أمور الحياة بل أسرة أبو بكر الصديق رضوان الله عليهم شاركوا في هذه المهمة العظيمة .

ذكرنا هنا بعض الأمور التي ربى بها النبي ﷺ صحابته الكرام رضوان الله عليهم و ذلك ليعدهم ليكونوا قادة و حاملين لواء الدعوة على كاهلهم و لو توسعنا في هذا الجانب لاحتجنا إلى مجلدات و موسوعات لكي نستطيع أن نلملم موضوع إعداد القادة من منهج المصطفى ﷺ.

الأذان حفظاً لمكتسبات الدعوة :

مشروعية الأذان:

لقد فرض الله سبحانه الصلوات الخمس على الأمة قبل الهجرة ليلة الإسراء والمعراج. فكانوا يصلّون ولا يؤذّون، لأن الظروف المحيطة بهم في مكة ما كانت تسمح بالدعوة إليها، والإعلان عنها. واستمر الحال على ذلك إلى ما بعد الهجرة و بدأ النبي و المسلمون في التفكير في وسيلة للإعلان عن الصلاة و بدأت المشاورات و قد أورد ابن هشام في السيرة المراحل التي مر بها تشريع الأذان:

أ- (التفكير في اتخاذ بوق أو ناقوس) :

قال ابن إسحاق: فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين، واجتمع أمر الأنصار، استحكم أمر الإسلام، فقامت الصلاة، وفرضت الزكاة والصيام، وقامت الحدود، وفرض الحلال والحرام، وتبوأ الإسلام بين أظهرهم، وكان هذا الحي من الأنصار هم الذين تبوءوا الدار والإيمان. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها إنما يجتمع الناس إليه للصلاة لحين مواقيتها، بغير دعوة، فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها أن يجعل بوقا كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم، ثم كرهه، ثم أمر بالناقوس، فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة.[1]

(١) انظر السيرة لابن هشام ، مرجع سابق، ج١/ص٥٠٨.

ب-(رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان) :

فبينما هم على ذلك، إذ رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه، أخو بلحارث بن الخزرج، النداء، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له:

يا رسول الله، إنه طاف بي هذه الليلة طائف: مر بي رجل عليه ثوبان أخضران، يحمل ناقوسا في يده، فقلت له: يا عبد الله، أتبيع هذا الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ قال: قلت: ندعو به إلى الصلاة، قال: أفلا أدلك على خير من ذلك؟

قال: قلت: وما هو؟ قال: تقول: الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله.(١)

ت-(تعليم بلال الأذان) :

فلما أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إنها لرؤيا حق، إن شاء الله، فقم مع بلال فألقها عليه، فليؤذن بها، فإنه أندى(٢) صوتا منك.

فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب، وهو في بيته، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يجر رداءه، وهو يقول: يا نبي الله، والذي بعثك بالحق، لقد رأيت مثل الذي رأى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلله الحمد على ذلك.(٣)

و بهذا يكون الأذان من وسائل الحافظ على مكتسبات الدعوة من عدة جوانب التفرقة بين بلاد الكفر و بلاد المسلمين، فيه إظهار لشعائر الإسلام و اعظمها و هي التوحيد و الشهادة أن محمد رسول الله و التذكير بالركن الثاني من أركان الإسلام و عمود الدين و هي الصلاة، يجمع المسلمين في اليوم و الليلة خمس مرات ؛ في تشريع الأذان ظهر

(١) نفس المرجع.

(٢) أندى صوتا : أي أبعد مذهبا وأرفع صوتا. انظر محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج٤٠/ص٦٢.

(٣) انظر السيرة لابن هشام، مرجع سابق، ج١/ص٥٠٩

جليا أمر الشورى بين المسلمين، وإعطاء أفراد المسلمين الفرصة في المشاركة وإبداء رأيهم في أمرٍ يهمّهم ويمسّ حياتهم اليومية.

العِلم حفاظا على مكتسبات الدعوة :

ما أن استقر المسلمون في المدينة إلا بدا معه عهد جديد يشع بالإيمان و العلم و العمل وذلك لان الاستلام يحمل رسالة إخراج الناس من ظلمات الجهل و الكفر و الشرك إلى نور العلم والايمان و التوحيد قال تعالى في محكم كتابة : ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إلى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٧)، قاله تعالى : ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١)﴾ سورة البقرة.

قال ابن كثير في تفسيرها : "يذكر تعإلى عباده المؤمنين ما أنعم به عليهم من بعثة الرسول محمد ﷺ إليهم، يتلو عليهم آيات الله مبينات ويزكيهم، أي: يطهرهم من رذائل الأخلاق ودنس النفوس وأفعال الجاهلية، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويعلمهم الكتاب –وهو القرآن –والحكمة –وهي السنة –ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون"[1] .

لقد وضع الله لنبيه ﷺ ثلاثة أصول للتعليم في هذه الآية المباركة :

١. تزكية النفوس و تطهيرها بالأخلاق الفاضلة .

٢. تعليمهم القران الكريم .

٣. تعليمهم الحكمة و هي السنة المطهرة .

وقد كانت بداية نشر العلم في المدينة كما ذكرنا أنفاً في بيعة العقبة الأولى عندما ارسل النبي ﷺ الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه ليقرئهم القرآن الكريم، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين، ويؤمهم في الصلاة، و ما إن تمت الهجرة النبوية المباركة وأستقر المسلمون في المدينة المنورة وبناء النبي ﷺ المسجد الذي أصبح مكان للعبادة و تعليم الناس أمور دينهم و دنياهم و للتشريع و القضاء ومجلس للتدارس والشورى ونقاش أمور الناس، و لقد حضي النساء من علم النبي ﷺ بالشيء الكثير فقد جعلَ لهنّ النبي ﷺ يوماً يأتيهنّ

(١) تفسير القران العظيم مرجع سابق ج١/ص٤٦٤.

فيه ويعظهنّ ويُعلّمهنّ عن أبي سعيد ﷺ قال: جاءت امرأة إلى رسول ﷺ فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله، فقال ﷺ : «اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا»، فاجتمعن، فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلمهن مما علمه الله، ثم قال: «ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة، إلا كان لها حجابا من النار»، فقالت امرأة منهن: يا رسول الله، أو اثنين؟ قال: فأعادتها مرتين، ثم قال: «واثنين و اثنين واثنين»[1]

ونشأت مجالس العلم، وحِلق الذِّكر في المدينة المنورة، فكان الصحابة رضوان الله عليهم يحرصون على حضور مجلس النبي ﷺ، عن أبو هريرة ﷺ قال: "يقولون: إن أبا هريرة يُكثِر الحديث، والله الموعِد، ويقولون: ما للمهاجرين والأنصار لا يُحدِّثون مثلَ أحاديثه؟ وإن إخوتي من المهاجرين كان يشغَلُهم الصَّفْقُ بالأسواق، وإن إخوتي من الأنصار كان يشغلهم عملُ أموالهم، وكنتُ امرَأً مسكينًا ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مِلءِ بطني، فأحضُر حين يغيبون، وأعي حين ينسَون، وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومًا: ((لن يبسُطَ أحدٌ منكم ثوبَه حتى أقضيَ مقالتي هذه، ثم يجمعه إلى صدره، فينسى من مقالتي شيئًا أبدًا))، فبسطتُ نَمِرةً ليس عليَّ ثوبٌ غيرها حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقالته، ثم جمعتُها إلى صدري، فوالذي بعثه بالحق ما نسيتُ من مقالته تلك إلى يومي هذا "[2].

كان الصحابة رضوان الله عليهم يجتمعون في مجالس يتذاكرون فيها ويتدارسون، ويُعلّم بعضهم بعضًا القرآن الكريم وأسس الدين، و كان لاجتماعهم دورٌ عظيم في تشجيع العلم وذمّ الجهل عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا

(١) صحيح البخاري برقم :٧٣١٠ ج٩/ص١٠١

(٢) صحيح البخاري برقم: ٢٣٥٠ ج٥/ص ٣٤، – وصحيح مسلم برقم:٢٤٩٢ ج٤/ص١٩٢٩.

نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه»[1].

كان بعض الصحابة رضوان الله عليهم يأتون إلى النبي ﷺ من خارج المدينة المنورة، فيعيشون معه فترةً من الزمن، يتعلَّمون فيها أحكامَ الدين، ثم يعودون إلى أهلهم فيُعلِّموهم ويُفقِّهوهم.

عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: أتينا النبي ﷺ ونحن شَبَبَةٌ متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلةً، فظنَّ أنَّا اشتقنا أهلَنا، وسَأَلَنا عمَّن تركنا في أهلِنا، فأخبَرْناه، وكان رفيقًا رحيمًا، فقال ﷺ: ((ارجعوا إلى أهليكم، فعلِّموهم، ومُرُوهم، وصلُّوا كما رأيتموني أُصلِّي، وإذا حضرت الصلاةُ فليؤذِّنْ لكم أحدُكم، ثم ليؤمَّكم أكبرُكم)) رواه البخاري و مسلم[2].

و قد قام رسول الله ﷺ بفتح باب السؤال والنقاش للصحابة رضوان الله عليهم كون السؤال نف العلم فسألوه وناقشوه وأجابهم رسول الله ﷺ إما بالقران أو بالحديث فتعلموا وتفقهوا في دين الله لعلي أذكر بعضاً من الأسئلة التي وجهت لرسول الله ﷺ :

سألوه ﷺ عن أحب الأعمال إلى الله عز و جل ؟

عن الوليد بن العيزار، أنه سمع أبا عمرو الشيباني، قال: حدثني صاحب هذه الدار، وأشار إلى دار عبد الله قال: (سألت رسول الله ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها» قلت: ثم أي؟ قال: «ثم بر الوالدين» قلت: ثم أي؟ قال: «ثم الجهاد في سبيل الله» قال: حدثني بهن ولو استزدته لزادني). رواه مسلم [3]

سألوه ﷺ عن أفضل الصدقة ؟

عن أبو هريرة رضي الله عنه، قال: (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أي الصدقة أعظم أجرا؟ قال: «أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر، وتأمل الغنى، ولا تمهل

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم :٢٦٦٩ .ج٤/ص٢٠٧٤

(٢) رواه البخاري في صحيحه برقم ٦٠٠٨ .ج٨/ص٩. و رواه مسلم في صحيح برقم ٦٧٤ ج١/ص٤٦٥.

(٣) رواه مسلم في صحيحة برقم ١٣٩ ج١/ص٩٠.

حتى إذا بلغت الحلقوم، قلت لفلان كذا، ولفلان كذا وقد كان لفلان») رواه البخاري ومسلم [1]

سألوه ﷺ عن الأهلة ؟

فجاءهم الجواب من عند رب العالمين، قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [2] سورة البقرة.

سألوه ﷺ عن المحيض؟

فكان الجواب من الله عز وجل، قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [3] سورة البقرة.

بل إن جبريل عليه السلام جاء في هيئة بشر و سئل النبي ﷺ ليعلم الناس، عن أبي هريرةرضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يوما بارزا للناس، فأتاه رجل، فقال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتابه، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث الآخر»، قال: يا رسول الله، ما الإسلام؟ قال: «الإسلام أن تعبد الله، ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان» قال: يا رسول الله، ما الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إن لا تراه فإنه يراك»، قال: يا رسول الله، متى الساعة؟ قال: " ما المسئول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربها، فذاك من أشراطها، وإذا كانت العراة الحفاة رءوس الناس، فذاك من أشراطها، وإذا تطاول رعاء البهم في البنيان، فذاك من أشراطها في خمس لا يعلمهن إلا الله، ثم تلا ﷺ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ ۖ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [4]قال: ثم أدبر الرجل، فقال رسول الله

(١) رواه البخاري في صحيحة برقم :١٤١٩ ج٢/ص١١٠ – رواه مسلم في صحيحه برقم:٩٣ ج٢/ص٧١٦.

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٩.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٢٢.

(٤) سورة لقمان الآية ٣٤.

ﷺ: «ردوا علي الرجل»، فأخذوا ليردوه، فلم يروا شيئا، فقال رسول الله ﷺ: «هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم» رواه البخاري ومسلم [1]

فرسول الله ﷺ ولم يبخل بشيء ولم يكتم عنهم علماً بل ذكر جزاء من يكتم العلم عن الناس، عن أبي هريرةرضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: «من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة» رواه أبو داود في سننه [2].

بدأ الإسلام بالعلم قبل العمل فكان أول ما نزل على النبي ﷺ قوله تعالى : ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ سورة العلق .

فبالعلم يعرف الإنسان الحق من الباطل ويستطيع الإنسان القيام بأداء العبادات كما فرضها الله عليه عن طريق اتباع معلم البشرية محمدٌ الرسول ﷺ قال تعالى في محكم كتابة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ سورة النساء .

وبالعلم تنتقل الحياة من الهمجية و الجهل إلى الحضارة و انتقال الناس إلى مرحلة الاستخلاف في الأرض تحقيق الإيمان على الأرض و هي الغاية التي خلق الله من أجلها الخلق قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗا ﴾سورة النور. وبالعلم يسري العدل في جميع أنحاء الأرض و بالعلم دخل الناس أعراب وعجم وفرس فالعلم يخاطب العقول و يحرك الفكر في كل ما يكون حولنا و العلم يوجه الإنسان إلى الفطرة السليمة إلى الحق و هو عبادة الله وحده .

وخلاصة ما في الأمر أن الإنسان متى ما تعلم و نشر العلم الصحيح حفظ ما تعلمة و علم غير و دعاه إلى الإسلام لذا كان العلم في الإسلام هو نهج الوحي وسنة المصطفى

(١) رواه البخاري برقم: ٥٠ ج١/ص ١٩ – رواه مسلم في صحيحة برقم:٥ ج١/ص٣٩.

(٢) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، برقم:٣٦٥٨ ،ج٣/ص٣٢١.

ﷺ لأنه يخاطب العقول التي ميز الله بها البشر عن باقي المخلوقات فمتى ما عرف الإنسان الحق جذب غيره إليه لأنه بالفطرة السليمة التي جُبِل الناس عليها وهي العبودية لله ﷻ وسلامة الإيمان أن يحب المؤمن لغيره ما يحبه لنفسه و هذا داخل في الخير كله و إن من أعظم الخير العلم في الدين و التعلم فيه و قد وعد الله في القران أصحاب العلم من خيري الدنيا والآخرة مما يتلى بين دفتيه و كذلك ما ذكره الرسول ﷺ في سنته في اكثر من موضع لذا ما زلنا إلى وقتنا الحاضر نعيش خير العلم الذي حفظه الصحابة رضوان الله عليهم عن النبي ﷺ و ورثوه لنا .

المبحث الرابع

طرق الاستفادة من المنهج النبوي في الفترة المدنية للدعوة و الحفاظ على مكتسباتها في الوقت الحديث :

١- عرض الإسلام مباشرة في الوقت الحاضر بما يتناسب مع الزمان والمكان وحال الناس.

٢- التخطيط للدعوة.

٣- بناء المسجد من وسائل الدعوة.

٤- التعليم للدعوة.

٥- التكافل الاجتماعي من وسائل الدعوة.

عرض الاسلام مباشرة في الوقت الحاضر بما يتناسب مع الزمان والمكان وحال الناس:

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1] .

فكان ﷺ يعرض دعوته للإسلام في كل مكان و زمان فصدع بالحق على الصفا، وصرخ بقريش وأصباحاه، وكان يعرض دعوته في ملتقيات الناس وسافر إلى الطائف بابي هو وأمي و لقي ما لقي من أذى و مشقة وكان يطوف بمشاعر الحج ويلقى القبائل ويبلغ الرسالة، ويستنصر للدين وكان ﷺ يدعو كل إنسان يلقاه أو يذهب إليه، ولا يجوز للداعي أن يستهين بأي إنسان وأن لا يستصغر شأنه، لأن الذي لا يقيم له وزنا في أول الأمر ربما يكون له في المستقبل وزن كبير في مجال خدمة الإسلام والدعوة إليه، وهكذا كان رسول الله ﷺ يدعو كل إنسان ولم يستصغر شأن أحد ذلك كله لإيصال الأثلام للناس .

فيجب على الدعاية إلى الله تعالى في هذا الزمن الذي تيسرت فيه وسائل التنقل و التواصل الحديثة أن يدعو إلى الإسلام الوسطي المعتدل الصحيح و يوصل دعوته إلى ملايين البشر من غير جهد يذكر و لكن عليه اختيار الوسيلة المناسبة التي لا تتعارض مع الدين، ويجب عليه معرفة حال المدعوين ووسائل التخاطب معهم و طرق العرض المناسبة فالدعوة إلى الله.

١- تكون بدعوة غير المسلمين إلى توحيد الله أولاً ثم التدرج معهم في الدعوة. حديث معاذ ابن جبل أرسله الرسول إلى اليمن نأتي أهل كتاب ...

٢- دعوة المسلمين الذين يرتكبون المعاصي، ويخالفون أوامر الشرع فعلى الداعي أن ينظر إلى أهل المعاصي نظرة تعقل لأسباب سقوطهم في هذه المعاصي ونظرة شفقة

(١) سورة الأحزاب الآية ٢١.

لتخليصهم من هذه الهاوية، ويتخذ الوسائل اللازمة بحكمة ويقظة لهدايتهم وإصلاحهم وجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الإسلامي المثالي الذي يعمل لإيجاده.

كلا النوعين السابقين يندرج تحتهم دعوة عامة الناس وهم جماهير الشعب ما عدا الرؤساء والأعيان الذين هم في العادة قلة وأما ما عداهم فهم أكثرية الناس في أي مجتمع بشري في العالم ويكونون غالبا على الفطرة ويكونون من الطبقات العاملة التي تباشر مختلف أنواع الحرف والمهن ومنهم أيضا طبقة الفقراء والمساكين والكادحين، وهؤلاء الأصناف من الناس أسرع من غيرهم إلى الاستجابة إلى دعوة الحق واتباع الدعاة إلى الخير.

فيجب على الداعية اختيار الوسيلة المناسبة لدعوته فمن الوسائل المتاحة للتخاطب معهم وجها لوجه إما مباشرة كما كان الرسول ﷺ يفعل أو أن نستخدم وسائل الاتصال الحديثة التي تكون مباشرة بالصوت الصورة وفيها يتم عرض الإسلام على غير المسلمين أو للعصاة من المسلمين و العامة و تبادل اطراف النقاش للوصول إلى الحق و هنا يجب على الداعية أن يكون عالم بما يقول و أن يتحلى بالصبر و الحكمة.

التخطيط في الدعوة :

إن لنا في نصوص القران ما يرشدنا إلى التخطيط و الاستعداد و الحث عليه قال الله تعإلى يخاطب نبيه ﷺ: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ ؛ قال الامام السعدي رحمه الله في تفسيرها :(أن الله أمر رسوله ﷺ، بالاجتهاد في عبادة الله القاصرة والمتعدية، فتقدم هناك الأمر له بالعبادات الفاضلة القاصرة، والصبر على أذى قومه، وأمره هنا بإعلان الدعوة (١)، والصدع بالإنذار، فقال: {قُمِ} [أي] بجد ونشاط {فَأَنْذِرْ} الناس بالأقوال والأفعال، التي يحصل بها المقصود، وبيان حال المنذر عنه، ليكون ذلك أدعى لتركه، {وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ} أي: عظمه بالتوحيد، واجعل قصدك في إنذارك وجه الله، وأن يعظمه العباد ويقوموا بعبادته.

{وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} يحتمل أن المراد بثيابه، أعماله كلها، وبتطهيرها تخليصها والنصح بها، وإيقاعها على أكمل الوجوه، وتنقيتها عن المبطلات والمفسدات، والمنقصات من شر ورياء، [ونفاق]، وعجب، وتكبر، وغفلة، وغير ذلك، مما يؤمر العبد باجتنابه في عباداته.

ويدخل في ذلك تطهير الثياب من النجاسة، فإن ذلك من تمام التطهير للأعمال خصوصا في الصلاة، التي قال كثير من العلماء: إن إزالة النجاسة عنها شرط من شروط الصلاة.

ويحتمل أن المراد بثيابه، الثياب المعروفة، وأنه مأمور بتطهيرها عن [جميع] النجاسات، في جميع الأوقات، خصوصا في الدخول في الصلوات، وإذا كان مأمورا بتطهير الظاهر، فإن طهارة الظاهر من تمام طهارة الباطن.

{وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} يحتمل أن المراد بالرجز الأصنام والأوثان، التي عبدت مع الله، فأمره بتركها، والبراءة منها ومما نسب إليها من قول أو عمل. ويحتمل أن المراد بالرجز أعمال الشر كلها وأقواله، فيكون أمرا له بترك الذنوب، صغيرها وكبيرها، ظاهرها وباطنها، فيدخل في ذلك الشرك وما دونه)[1].

هنا يظهر لنا جليا الخطوات التي امر الله بها نبيه ﷺ ولعنا نذكرها على شكل نقاط :

١- الأمر بالاجتهاد في العبادة والصبر على الأذى و هو تهيئة للرسول الكريم ﷺ لما هو مقبل عليه .

٢- الأمر هنا بالنهوض و الصدع والإنذار بجد و نشاط للناس بالأقوال والأفعال معاً.

٣- الأمر بتوحيد الله تعالى و تعظيمه و جعل كل ما يقوم به من أعمال و أُقوال و صبر على الأذى كله لوجه الله تعالى.

(١) تفسير الإمام السعدي رحمه الله - ج١/ص٨٩٥

٤- انتقل لأمر ﷺ بتطهير النفس والروح من كل مبطل و مفسد و رياء و عجب و كبر و غفلة؛ و تطهير للبدن و الثياب من النجاسات فان هذا من تمام الأعمال وخصوصا الصلاة.

٥-االامر بالبراءة من كل أنواع الشرك وعبادة الأصنام والأوثان التي عبدت مع الله ؛ و ترك الشر كله و الذنوب .

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [1]، لنا في السيرة النبوية المباركة مواقف تدل على التخطيط سنذكر بعضا مما يتناسب مع ما دوناه سابقاً :

فعشنا مع هجرة النبي ﷺ مراحل الهجرة النبوية وقد اتسمت بطابع الاستعانة و التوكل على الله عز وجل في جميع الأحوال، ثم ظهر فيها جانب ضرورة التخطيط الجيد للأمور كلها.

فالنبي ﷺ اختار الرفيق في الرحلة وكان أبو بكر الصديق ﷺ ذو خبرة في الحياة وصاحب العقل الراجح، ثم جهز الراحلة والمرشد الماهر الخريت صاحب الخبرة و الأمانة؛ ثم وزع الأدوار بين ممن ساعدوا في الحفاظ على سريتها و حماية النبي ﷺ.

وكان تخطيطه ﷺ في غاية الإحكام مما جعله يتغلب على كل المصاعب للوصول إلى المدينة المنورة بفضل من الله، والاستقرار بها و بدئ مرحلة جديدة من الدعوة .

وهنا يظهر لنا جلياً أنه يجب التخطيط لجميع أمور الحياة و في الدعوة على وجه الخصوص فالداعية الناجح هو من يجعل نهج النبي ﷺ في التخطيط وضع الأهداف نبراساً ليواجه المصاعب العقبات ولكي يستطيع تحقيق الأهداف المنشودة من دعوته.

(١) سورة الأحزاب الآية ٢١.

في الوقت الحاضر فإننا نعيش عمل مؤسسي في الدعوة إلى الله وقد شيدت جمعيات الدعوة إلى الله فكل مؤسسة دعوية لها خطوات وخطط تعمل عليها في الداخل والخارج وسنذكر بعض الخطوات التي تبنى عليها خططها و رؤيتها في تحقيق الدعوة إلى الله فيما يتناسب مع وقت و حال المدعوين.

فالعمل على الدعوة يحتاج إلى تخطيط مبني على الكتاب وسنة النبي المصطفى ﷺ.

فالدعوة في العصر الحديث أخذت منهج إداري متوافق مع الشريعة الإسلامية وأخذ أنواع من التخطيط :[1]

١- تخطيط مستقبلي: بتوقع الأحداث المستقبلية و الاستعداد لها .[2]

كما فعل النبي ﷺ عندما خرج في طريق أخرى غير الطريق المباشرة من مكة إلى المدينة لتوقعه أنهم سيسلكون الطريق المعروف لتعقبه.

٢- التخطيط الذاتي: لإحداث التغيرات السلوكية المقبولة في المجتمع .

مثال ذلك : قيام النبي ﷺ بإظهار حاجته وفقرة إلى الله عند بناء المسجد النبوي.

٣- التخطيط التتابعي: حيث عدم التوقف عن الدعوة لكن الاستمرار .

مثال ذلك: عندما وصل النبي ﷺ إلى المدينة المنورة لم يتوقف عن العمل بل انتقل إلى مرحلة أخرى ببناء المسجد ثم المؤاخاة و هكذا.

٤- التخطيط التحليلي و هو وضع حلول لأي مشكلة تواجه الدعوة إلى الله.

مثال ذلك : عندما أخا النبي ﷺ بين المهجرين و الأنصار لحل مشكلة الإحساس بالغربة ومشكلة الفقر الذي فيه إقرار بالتكافل، و غيرها من المشكلات التي حلت بالمؤاخاة فقط.

(١) يحي عبيد ثماني الخالدي، فن التخطيط و أثر في حياة الداعية، دار القاسم، ص٦ . بتصرف.

مراحل التخطيط للدعوة :

التخطيط عملية متكاملة تقتضي المرور بمراحل محددة لضمان نجاحها، و يمر بمراحل متتالية و مترابطة و كل مرحلة لها أهميتها و تبنى عليها المرحلة التي تليها :

المرحلة الأولى :

تحديد المجتمع المستهدف، و جمع معلومات عن حال المجتمع من كل النواحي الدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافة السائدة والعادات والتقاليد، ويجب أن يتحرى الدقة في جمع المعلومات .كما حدد النبي ﷺ المجتمع المدني.

ويجب علينا وضع عدد من التساؤلات بعد جمع المعلومات.

ماهي مكونات هذا المجتمع؟

ماذا يحتاج المجتمع؟

كيف يمكن التعامل مع هذا المجتمع؟

ما هي الوسائل التي يمكن بها التواصل مع المجتمع؟

ماهي المشكلات التي قد تواجهنا وطرق التعامل معها؟

ماهي القدرات المتوافرة لنا من جميع النواحي العلمية والمهنية و المادية؟

المرحلة الثانية:

نقوم بالعمل على المعطيات التي في المرحلة الأولى نحدد الرؤية والأهداف و المهام كما حدد النبي ﷺ الهجرة للمدينة لنشر التوحيد و الإسلام للعالم أجمع و لعلنا نسردها في بعض الأسئلة:

ما هو الهدف الدعوي ؟

كيف نقوم باستثمار الموارد لدينا ؟

ما هي طرق توزيع المهام على العاملين معنا لتحقيق الأهداف ؟

ماهي الأولويات التي يجب أن نبدأ بها الأهم فالمهم فالأقل أهمية وهي تكون من نتائج المرحلة الأولى من معرفة حال المجتمع؟

المرحلة الثالثة:

كتابة الخطة و دراستها و التشاور فيها و بعدها نقوم بالالتزام بالبنود الواردة في الخطة.

كما فعل النبي ﷺ في التشاور مع أبو بكر الصديق رضي الله عنه و تحديد مهام جميع من ساعد من صحابة رسول الله ﷺ في إنجاح الهجرة المباركة و من تخطيط دقيق .

المرحلة الرابعة:

مرحلة تنفيذ الخطة والالتزام بالأدوار الواردة فيها وترجمتها على ارض الواقع بشكل فعال ودقيق .

كما نفذها ﷺ من خروج النبي ﷺ مع أبو بكر رضي الله عنه، ونوم علي رضي الله عنه في فراش النبي ﷺ و خروج عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما في النهار مع كفار قريش و المساء يوصل الأخبالار للنبي ﷺ و دور ذات النطاقين و عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما و وزوج أبو بكر الصديق رضي الله عنهما ؛ و تنفيذ كل الأدوار التي وزعها النبي ﷺ بحسب كل شخص و ما أوكل إليه.

أثناء العمل على الخطة نقوم بتدوين جميع ما يوجهنا من صعاب و مشكلات لكي نتلافاها في الخطط التالية .

و نقوم بعمل استطلاع للرأي من المجتمع المستفيد من الدعوة و فتح باب الاقتراحات وتلمس الاحتياجات لكي نعمل على تطوير العمل الدعوي و معالجة احتياج الناس .

من أبرز ما ظهر التخطيط في الدعوة المؤسسات و الجمعيات الدعوية و الخيرية و على رأسها مركز الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظة الله للإغاثة والأعمال الإنسانية، و الذي يعمل على مساعدة الناس على منهج الشريعة الإسلامية مما يؤلف قلوب الناس و العمل على المشاريع الخيرية المستدامة و كذلك العمل على بناء المساجد في الخارج فهو ليس مجرد إغاثة بل إظهار الأخلاق وجانب التكافل الاجتماعي الذي هو من سمات الإسلام وكذلك المحافظة على النفس البشرية من الموت بإذن الله والتي تأتي في المرتبة الثانية من الضروريات الخمس بعد الدين، و من ابرز المؤسسات الدعوية جمعيات الدعوة والإرشاد و توعية الجاليات المنتشرة في جميع أرجاء المملكة العربية السعودية و التي تعمل بخطط و برامج تضمن به وصول الدعوة لجميع الناس فالحمد لله التخطيط يعمل به في جميع الأنشطة الدعوية بفضل من الله ثم بإدراك القائمين على الدعوة على أهمية و جدوى التخطيط و العمل المنظم

بناء المسجد منهج نبوي للدعوة في العصر الحديث:

لما لأهمية عظيمة للمسجد في الدعوة إذ كان من أول الأعمال التي قام النبي صلى الله علية وسلم ببناءة بعد الهجرة مباشرة، سبحان من جعل المساجد أفضل بقاع الأرض، وأضافها لنفسة تكريماً و تشريفاً كمال قال عزو جل في محكم كتابة : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [1] .

إذ تعد المساجد سابقاً هي مكان العبادة والقضاء والدعوة إلى الله والتعليم وتجهيز الجيوش واستقبال للوفود ومكان لعابري السبيل لكن في وقتنا الحاضر وبعد ظهور الوزارات و

(١) سورة الجن الآية ١٨ .

الترتيبات في الأعمال خرج كثير من الأعمال التي يحتضنها المسجد إلى أماكن أخرى لكن يبقى المسجد هو مكان أداء الصلاة التي هي صلت العبد بربه و فيه يكون الوعظ و التذكير الناس بالله و التربية الحسنة و توجيه الناس إلى لخير و فيه تحل مشاكل المجتمع و الظواهر التي تخالف الشرع إذ أن المسجد هو نواة الدعوة و منطلق لها في جميع الأزمان والأماكن ولعنا نسرد بعضاً مما يظهر جانب الدعوة عن طريق المساجد.

١- المسجد فيه إظهار تعلق المسلمين وصلتهم بربهم عز جل وإظهار لشعيرة الصلاة جماعة للمسلمين خمس مرات في اليوم و الليلة.

٢- المساجد فيها خطب الجمعة والتي تعد من أعظم ما يدعوا الناس للتمسك بالدين والشريعة و طرح مشكلات المجتمع و حلها بالطرق الشرعية.

٣- تقام في المسجد الدروس و الكلمات الوعظية التي تذكر بالله و ترقق القلوب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[1] سورة النحل الآية ,١٢٥

٤- في المسجد يظهر دور التراحم و التكافل الاجتماعي وإظهار صلة المسلمين بعضهم ببعض و تفقد بعضهم للأخر والتحري عن جميع أحواله وفيه تقوية الصلة بين المسلمين، وإشاعة مفاهيم الإخاء والبذل والعطاء والتعاون وأن المسلمين كالجسد الواحد عن النعمان بن بشير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)) رواه مسلم[2].قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡ ﴾[3] ومن هذا تفقده ﷺ للمرأة التي كانت تقم المسجد عن أبي

(١) سورة النحل الآية١٢٥.

(٢) رواه مسلم حديث رقم (٢٥٨٦)

(٣) سورة الحجرات الآية ١٠ .

هريرة ﷺ:" أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ المِسْجِدَ، أَوْ شَابًّا، فَفَقَدَهَا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فَسَأَلَ عَنْهَا، أَوْ عنْه، فَقالوا: مَاتَ، قالَ: أَفلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي قالَ: فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا، أَوْ أَمْرَهُ، فَقالَ: دُلُّونِي علَى قَبْرِهِ فَدَلُّوهُ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قالَ: إنَّ هذِهِ القُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً علَى أَهْلِهَا، وإنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لهمْ بصَلَاتِي عليهم "[1]رواه مسلم .

٥- إنشاء حلق لتعليم القران و السنة و المتون الشرعية و مختلف العلوم الإسلامية في المسجد لتربية الناشئة من البنين و البنات على العلم الصحيح القويم حتى يشبوا عليه قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[2] ، من حديث عثمان ﷺعن النبي ﷺ قال: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))[3] رواه البخاري. فيجب دعمهم علميا ومالياً ومعنوياً حتى تؤدي رسالتها العظيمة في حفظ كتاب الله تبارك وتعالى، وسنة المصطفى ﷺ و مختلف العلوم الإسلامية وتعليمها وتعلمها، و لا يخفى دور المملكة العربية السعودية و حكامها في العناية الدعم الغير محدود في هذا المجال و إقامات مسابقات محليه و دولية و تقديم الدعم المعنوي و المادي السخي.

٦- في المساجد تقام فيه إفطار للصائمين في شهر رمضان المبارك أو أيام الصيام التي وردة في سنة المصطفى ﷺمن عابري السبيل والمساكين و الفقراء و لما في ذلك من إظهار لعبادة الصيام و تفقد الناس لبعضهم. و لعل من الأمثلة القائمة في عصرنا الحاضر ما يقدم في الحرمين الشريفين من تفطير للصائمين أيام رمضان و الست من شوال و عاشورا و الاثنين و الخميس من كل أسبوع على مدار العام الهجري و ما يسعني إلا أن أدعوا لهذه الدولة المباركة و لحكامها و لكل من يعمل في خدمة الدين و الشريعة و بيوت الله وزائروها إلا جزاهم الله خير الجزاء عن كل ما يقدمونه لعباد الله.

(١) صحيح مسلم باب الصلاة على القبر ،برقم ٩٥٦/ج٢/ص/٦٥٩.

(٢) سورة طه الآية ١١٤

(٣) صحيح البخاري باب خيركم من تعلم القرآن و علمه ،رقم ٥٢٧/ج٦/ص١٩٢.

٧- فتح المساجد للزوار من غير المسلمين لكي يتعرفوا و ينظروا لحال المسلمين و يحصلون على كل إجابة تحول في خواطرهم عن الإسلام وهذا يفتح باب عظيم للدعوة فبعض الناس يفتح الله قلبة للإسلام بعد أن يرى حالهم مع بعضهم من تكافل و معاملة حسنة و الالتزام بالصلوات الخمس جماعة، و لا بأس بوضع مكتبة جانبية توضع فيها بعض من الكتب و الرسائل التي تدعوا إلى الإسلام أو تحمل باركود لكتاب أو برنامج أو وسيلة تواصل يستطيع أي شخص يحمل هاتف ذكي الحصول على ما يريد بكل سهولة من غير أي جهد بدني أو مادي.

التعليم منهج نبوي في الدعوة إلى الله:

أولاً تعليم القران الكريم :

تعليم القران الكريم التعليم هو أساس الدعوة فأول ما نزل على النبي ﷺ هو قول الله تعالى ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ الآية ١ سورة العلق، ومن بداية دعوة النبي ﷺ كانت كلها بالتعليم سواء من الدعوة السرية و التي كان يعلم بها النبي ﷺ أصحابه القران و العبادة طرق عبادة الله، و بعدها عند بيعة العقبة الأولى عندما ارسل الرسول ﷺ الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه، وأمره أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين ؛ ثم توالت الدعوة إلى العلم في اكثر من آية وحديث و عليه صار نهج الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم و الصحابة رضي الله عنهم و التابعين و من تبعهم و لو تتبعنا حال المسلمين من السلف إلى الخلف لظهر لنا اهتمام أمة محمد بن عبدالله ﷺ بالعلم في الدعوة إنها أمة إقراء ولكن سنكتفي بالتعليم من أجل الدعوة في عصرنا الحاضر و ندون سبل نشر الإسلام بالتعليم و نهج دولتنا المباركة المملكة العربية السعودية حفظها الله و حكامها و علمائها و أهلها من كل سوء.

اعظم التعليم هو تعليم القران الكريم و تجويده و تفسيره و العناية به و لقد أعتنى المسلمون بتعليم القرآن و إن ما قامت به المملكة العربية السعودية من خدمة القرآن إنشاء

مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – لطباعة المصحف الشريف عام ١٤٠٥هـ و الذي رؤيته تنص على :"أن يكون لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الريادة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وترجمات معانيه، وحماية النص القرآني من التحريف، من خلال التوظيف الأمثل للتقنيات المتقدمة في مجال الطباعة، والتسجيلات الصوتية، والنشر الإلكتروني، والتطبيقات الرقمية) .[1]و يتم توزيع نسخ مجاناً من المصاحف على دول العالم الإسلامي والأقليات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم و زوار بيت الله الحرام و المسجد النبوي و ذلك من أجل تعليم الناس القران و معانيه .

إن الاهتمام بتعليم القران في حلقات القران و المدارس و المعاهد و الجامعات و الدور النسائية هذا كلة يندرج تحت دعوة الناس بتعليمهم القران الكريم و علومه، بل رصدت الجوائز المالية و المعنوية لجميع المتفوقين في جميع علوم القران حفظاً و تفسيراً و تجويداً ليس على المستوى المحلى فقط بل دوليا وتعد مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره التي وضعت أهداف تعمل على تحقيقها كالتالي :

١- تشجيع أبناء المسلمين على الإقبال على كتاب الله جل وعلا حفظًا وفهمًا، وأداءً وتدبرا.

٢- إذكاء روح المنافسة الشريفة بين حفظة كتاب الله تعالى في دول العالم.

٣- ربط الناشئة بالقرآن الكريم.

٤- إبراز عناية المملكة العربية السعودية بكتاب الله تعالى، والاهتمام بحفظه وتلاوته وتجويده، وتفسيره.

(١) موقع مجمع الملك فهد رحمه الله لطباعة المصحف الشريف https://qurancomplex.gov.sa/ تاريخ ١٣ شوال ١٤٤٣هـ.

كما تعد جائزة الملك سلمان بن عبد العزيز حفظة لله لحفظة القران الكريم و التي رسمت أهدافها على النحو التالي :

١- تشجيع أبناء وبنات الوطن على الإقبال على كتاب الله جل وعلا حفظًا وفهمًا، وأداءً وتدبراً وإذكاء روح المنافسة الشريفة بين حفظة كتاب الله تعالى.

٢- ربط الناشئة بالقرآن الكريم.

٣- إبراز عناية المملكة العربية السعودية بكتاب الله تعالى، والاهتمام بحفظه، وتلاوته وتجويده، وتفسيره.(١)

و لقد شمل تعليم القران للمعاقين حيث تبنى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود رئيس مجلس إدارة جمعية الأطفال ذوي الإعاقة فكرة إقامة مسابقة في حفظ القرآن الكريم للأطفال المعوقين، حيث يتكفل سموه بقيمة جوائزها وكافة تكاليفها من ماله الخاص وذلك بهدف شحذ همم هذه الفئة الغالية من المجتمع لحفظ وتلاوة كتاب الله العظيم أسوة بإخوانهم من الأطفال الأسوياء وقد مرت المسابقة بعدة مراحل حتى جاءت انطلاقة دورتها الأولى عام ١٤١٧هـ . و قد وضعت أهداف لهذه الجائزة كالتالي:

١- تشجيع الناشئة من المعوقين جسدياً وعقلياً على حفظ القرآن وتدبر معانيه.

٢ - تأهيل الأطفال المعوقين لمواكبة غيرهم من حفظة كتاب الله الكريم.

٣ - ربط الناشئة من المعوقين بدينهم، وكتاب ربهم، ومجتمعهم المسلم و مازالت قائمة بفضل من الله.

٤ - إذا فالعناية بالقرآن الكريم و تعليمة و علومه جاء من منهج رسول الله الكريم صلى الله عليه و سلم في الدعوة الله و مازال و سيبقى من وسائل الدعوة إلى الله في جميع الأزمان و الأماكن .(٢)

(١) موقع وزارة الشؤون الإسلامية للدعوة و الارشاد – الأمانة العامة لمسابقة القران الكريم المحلية و الدولية . http://www.alquran.gov.sa/?page_id=109 تاريخ ١٤شوال ١٤٤٣هـ.

(٢) موقع جمعية الأطفال ذوي الإعاقة https://www.dca.org.sa/projects/31 تاريخ ١٤ شوال ١٤٤٣هـ.

وما أتى هذا الاهتمام الحثيث بتعليم القرآن الكريم لجميع المسلمين العرب و العجم والأبيض والأسود السليم و المعاق و نشرة على غير المسلمين بجميع الوسائل المتاحة القديمة و الحديثة إنما يدل على اتباع نهج النبي ﷺ الذي غرسة في روح المسلمين بشأن الدعوة إلى الله عن طريق تعليم القرآن الكريم .

- صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين على إقامة المسابقة الدولية في كتابة المصحف الشريف شهر شعبان لعام ١٤٤٤ للهجرة بتاريخ السابع عشر من شهر شوال لعام الف و اربع مئة وثلاثة و أربعون للهجرة"١٧/١٠/١٤٤٣هـ".[١]

ثانياً تعليم السنة النبوية المطهرة:

إن السنة النبوية المطهرة هي الأصل الثاني من أصول الإسلام التي يجب العناية بها وتعليمها و حفظها و تطبيق ما جاء فيها في كل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .الذي اطلق الله عزل وجل على كلامه وحيا كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾،[٢]

وإنَّ تعليم السنة النبوية المطهرة يغذي الأرواح و القلوب ويدخل البهجة على النفوس وفيها قرة عين للمسلم، بل عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى؛ كون حياة نبينا ﷺ حياة جهاد واجتهاد وبذل وعطاء وصبر ومصابرة وجد ودأب في تحقيق العبودية لله تبارك وتعالى وحدة لا شريك له والدعوة إلى الإسلام، ففي تعليمها للناس شحذًا للهمم لاتباع سنته ﷺ والعناية بها و اتباع لنبينا ﷺ المبعوث قدوة للعالمين في العقيدة الصافية و العبادة الخالصة لله

(١) قناة الإخبارية السعودية بتاريخ ١٧/١٠/١٤٤٣هـ.

(٢) سورة النجم الآيات ١-٤.

والأخلاق الكريمة الذي يجب التأسي به ﷺ كما قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1].

إن في تعليم السنة النبوية تعلم للنهج الصحيح في الدعوة إلى الله على بصيرة كما في سنته ﷺ، وقد قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾[2].

فالدعوة إلى الله تعالى على بصيرة لابد فيها من معرفة هديه ونهجه صلوات الله وسلامه عليه في الدعوة إلى الله عز وجل، والسنة النبوية فيها بيان هديه عليه الصلاة والسلام في الدعوة إلى الله في ما بدأ به عليه الصلاة والسلام، وما هو منهجه ﷺ للدعوة إلى الله عز وجل مع كل شخص، وماهي أخلاقه وآدابه وتعاملاته ولين جانبه ورفقه ﷺ، إلى غير ذلك من وسائل نهجه ﷺ في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى .

إن من اعظم التعليم هو تعليم السنة النبوية المطهرة وسندها و صحيحها و ضعفيها و تفسيره و العناية بها و الحفاظ عليها من كل بدعة و لقد أعتنى المسلمون بالسنة النبوية من حياته صلى الله عليه وسلم وإن ما قامت به المملكة العربية السعودية من خدمة للسنة النبوية المطهرة إنشاء مجمع باسم (مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود للحديث النبوي الشريف) يكون مقره المدينة المنورة يعنى بخدمة الحديث النبوي الشريف وعلومه جمعًا وتصنيفًا وتحقيقًا ودراسةً، له مجلس علمي، يضم صفوة من علماء الحديث الشريف في العالم.

الاهتمام بتعليم السنة النبوية المطهرة في الحرمين الشرفين والمدارس و المعاهد يندرج تحت دعوة الناس بتعليمهم السنة النبوية المطهرة و علومها، بل رصدت الجوائز المالية و المعنوية لجميع المتفوقين في جميع علوم السنة النبوية ليس على المستوى المحلى فقط بل دوليا

(١) سورة الأحزاب الآية ٢١.

(٢) سورة يوسف الآية ١٠٨.

وتعد مسابقة الأمير سلطان بن عبد العزيز رحمه الله لحفظ القرآن والسنة النبوية لدول آسيان والباسفيك ودول آسيا الوسطى والشرقية إحدى المسابقات التي تشجع على تعليم السنة النبوية [١]،جائزة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة و التي تشهد دورتها الثانية عشر هذا العام [٢].

وإيمانًا من المملكة بأهمية تعليم القران والسنة حرصت على توفير الفرص التعليمية والتدريبية لكافة فئات المجتمع. بما في ذلك برامج التعليم بدءًا من برامج الطفولة المبكرة، والتعليم العام بمراحله، وبرامج التربية الخاصة، والتعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، وبرامج التعليم الجامعي والعالي، وطرح فرص التعليم للأجانب بمنح الدراسة، وكذلك المنح الداخلية للطلاب السعوديين وغير السعوديين.

التكافل الاجتماعي من وسائل الدعوة :

لقد عشنا مع سيرة النبي ﷺ ما حدث من المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار أعظم صور التكافل الاجتماعي و الذي يعد من الوسائل الدعوية التي نستطيع بها دعوة الناس إلى هذا الإسلام الذي أخذ التكافل الاجتماعي فيه صفة شاملة تنظر فيها إلى جميع أفراد المجتمع حتى الكافر، الإسلام يدعوا إلى تحقيق كل أنواع التكافل، فالتكافل في الإسلام هو توجيه إلاهي يحقق السعادة للناس كافة و لكن هنا سأتشهد بالتكافل الاجتماعي في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [٣]، فذكر في الآية الكريمة ثمانية أصناف هم:-

(١) موقع الدليل إلى السنة النبوية https://www.guidetosunnah.com/ar تاريخ ١٤٤٣/١٠/١٧هـ.

(٢) موقع جائزة الأمير نايف بن عبد العزيز ال سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة naifprize.org.sa .

(٣) سورة التوبة الآية ٦٠.

١ – الفقراء: وهم الذين لا يجدون شيئاً، أو يجدون بعض الكفاية.

٢ – المساكين: وهم الذين يجدون أكثر الكفاية، أو نصافها.

٣ – العاملون عليها: وهم جباتها، وحفاظها، والقاسمون لها.

٤ – المؤلفة قلوبهم: مسلمون أو كفار، وهم رؤساء قومهم، ممن يرجى إسلامه، أو كف شره، أو يرجى بعطيته قوة إيمانه، أو إسلامه، أو إسلام نظيره، يعطون من الزكاة بقدر ما يتحقق به المقصود.

٥ – في الرقاب: وهم الأرقاء والمكاتبون، الذين اشتروا أنفسهم من أسيادهم، فيعتقون ويعانون من الزكاة.

٦ – الغارمون: وهم نوعان:

١ – غارم لإصلاح ذات البين، فيعطى بقدر ما غرم.

٢ – غارم لنفسه، بأن تحمل ديوناً، ولم يكن عنده وفاء.

٧ – في سبيل الله: وهم الغزاة المجاهدون في سبيل الله لإعلاء كلمة الله تعالى ونحوهم كالدعاة إلى الله.

٨ – ابن السبيل: وهو المسافر المنقطع به سفره وليس معه ما يوصله إلى بلده، فيعطى ما يسد حاجته في سفره ولو كان غنياً.[1]

(١) مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الموسوعة الفقهية، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، ١٤٣٣هـ، ج١ –ص٢٦٠.

سأكتفي بالحديث عن المؤلفة قلوبهم من أجل الدعوة فقد شرح ذلك الشيخ الجليل الإمام محمد الشنقيطي رحمة الله في شرحه على زاد المستقنع بقولة :(الصنف الرابع: المؤلفة قلوبهم

قال المصنف رحمه الله: [والرابع: المؤلفة قلوبهم ممن يرجى إسلامه، أو كفّ شرِّه، أو يرجى بعطيته قوة إيمانه].

المؤلفة قلوبهم هم أقوام على الكفر يرجى إسلامهم، أو على الإسلام وتُخشى عليهم الفتنة، فلم تطمئن قلوبهم بالإيمان، فهؤلاء يعطون ما يكون في غالب الظن سبباً لثباتهم أو دخولهم في الإسلام.

فأما الصنف الأول وهم الذين على الكفر، ويغلب على الظن أنك لو أعطيتهم من الزكاة أنهم يدخلون، قالوا: يعطون، ويقدِّر الوالي المال الذي يغلب على الظن تأليف قلوبهم به، وحينئذٍ يعطيهم إياه ولو كانوا أغنياء، ولو كانوا غير محتاجين، من باب إدخالهم في الإسلام وتأليفهم له.

وقد فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين، فقسم الغنائم، فأعطى أبا سفيان رضي الله عنه وأرضاه، وأعطى معاوية وأعطى عباس بن مرداس السلمي وعيينة بن حصن الفزاري والزبرقان بن بدر، كل هؤلاء أعطاهم مائة من الإبل، وكل ذلك من باب تثبيتهم على الإسلام وتقوية عزائمهم على الثبات على الدين.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسقط هذا النوع من أصناف الزكاة، وقال: (إنما أُعطوا وكان الإسلام محتاجاً إليهم، واليوم الإسلام في عزة ومنعة، فمن أراد أن يسلم ومن أراد أن يكفر)، فكأنه رأى تخصيص ذلك بزمان النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن جماهير الصحابة وإجماع العلماء رحمة الله عليهم على مشروعية صرفها بعد زمان النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أن بعض العلماء يرى أنه إذا كان الإسلام في عزة ومنعة ويمكنه كسر شوكة

الكفار، أنه لا يصرف هذا المال حتى لا يضر بمصالح الضعفاء والفقراء، ويصبح من أسلم من الكفار أسلم ومن لم يسلم لا يعطى.

والصحيح ما ذكرناه من العموم؛ لأن الناس على أقسام إذا كانوا كفاراً، منهم من يدخل للإسلام بالقوة ولا يدخله إلا رهبة الإسلام وقوته وشدته، فهؤلاء شرع الله لهم الجهاد، ومنهم من يدخل في الإسلام عن قناعة وعلم، كأن تقارعه الحجة بالحجة كعلماء الملل المخالفة، فإنك إذا ناظرتهم وأقمت عليهم الحجة قد يتقبلون الحق، وكذلك بالنسبة لمن يطلب الحق وينشده ولو كان على الكفر، فهذا تقام عليه الحجة بالبرهان، والأولون تقام عليهم الحجة بالسنان، فإما أن يسلموا وإما أن تضرب رقابهم.

وأما بالنسبة للنوع الثالث فإنهم يدخلون الإسلام عن طريق المال والإغراء، كأقوامٍ تعلقت نفوسهم بالدنيا، خاصة إذا كانوا على الكفر، فإذا أُعطوا من المال طمعوا في الإسلام أكثر، ولذلك مضى الرجل إلى قومه وقال: (لقد جئتكم من عند رجل لا يخشى الفقر) يعني النبي صلى الله عليه وسلم لما أعطاه وأرضاه.

وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، فإنه لما أعطى عيينة بن حصن الفزاري والزبرقان وأعطى معاوية بن أبي سفيان وأباه أبا سفيان رضي الله عن الجميع، غضبت الأنصار وقالوا: (أيعطيهم وسيوفنا تقطر من دمائهم) فبلغت المقالة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك اليوم من أشد الأيام على الأنصار، كانت فيه فتنة وامتحان وابتلاء من الله عز وجل لهم، ولكن جعل الله عاقبته إلى خير، حتى إن سعداً رضي الله عنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: (إنهم يقولون كذا وكذا، يريد مقالتهم: أيعطيهم وسيوفنا تقطر من دمائهم، قال: أين أنت يا سعد؟ قال: الرجل مع قومه، فإني أجد في نفسي ما يجدون.

أي: كيف نقاتل عن الإسلام وندافع عنه ثم تقسم الغنائم على أقوام هم حديثو عهد بإسلام، فقال: اجتمعوا لي يا معشر الأنصار.

فاجتمعوا له في خيمة لا يوجد فيها غيرهم، ثم قال: أفيكم غيركم؟ قالوا: يا رسول الله لا، إلا ابن بنتنا وهو النعمان بن مقرن رضي الله عنه، فقال: ابن بنت القوم منهم.

ثم قال: ما مقالة بلغتني عنكم؟ فقالوا: يا رسول الله –وكانوا قوم صدق– أما أهل العلم منا والحلم فلم يقولوا إلا خيراً، وأما سفهاؤنا وشبابنا فقالوا: أيعطيهم وسيوفنا تقطر من دمائهم؟ فقال صلى الله عليه وسلم: يا معشر الأنصار! أوقد وجدتم في لعاعة من الدنيا أعطيها أقواماً أتألفّ قلوبهم للإسلام.

ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم حبه لهم، وقال: والله لو سلك الناس وادياً وشعباً وسلك الأنصار وادياً وشعباً لسلكت شعب الأنصار ووواديهم، أما تحبون أن يرجع الناس بالشاة والبعير، وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم، فوالله لما تنقلبون به إلى رحالكم خير مما ينقلبون به إلى رحالهم، ثم قال: الأنصار شعاري، والناس دثاري إلى آخر الحديث[1].

المقصود: أن النبي صلى الله عليه وسلم قسّم الغنائم وتألف بها هذا النوع، وجعل لهم حظاً في القسم، ولذلك كأن الإسلام يقصد من هذا النوع الذي يرجى إسلامه أن يكون له مطمع في هذا الدين، فإذا دخل ورأى سماحة الإسلام وأخلاقه وشمائله والخير الذي فيه اطمأن قلبه بدون مال، وهذه هي حكمة الشرع، ولذلك يدخل للدنيا، ثم إذا رأى سماحة الإسلام وما في الإسلام من خير، عزف عن ذلك كله ورجا ما عند الله من الرحمة وخاف ما عند الله من العقوبة والعذاب.

(١) صحيح البخاري، باب غزوة الطائف ،رقم ٤٣٣٠/ج٥/ص١٥٧.

فمقصود الشرع تأليف قلوب أمثال هؤلاء.

وكذلك لو كان مسلماً ولكنه على اضطراب في إسلامه، أو كان صاحب ثروة في حال الكفر ثم أصبح في حالٍ ضعيف بعد إسلامه، فتعطيه من أجل أن تقويه وتثبته على الدين، فهذا يعطى، ويكون التقدير بحسب الحال والمصلحة التي يغلب على ظنك أنه لو أخذها رُجي ثباته على الإسلام وتمسكه به.

وقوله رحمه الله: (المؤلفة قلوبهم) لقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة:٦٠]، فنص سبحانه وتعالى على هذا الصنف، وهم الذين يرجى ثباتهم على الإسلام.

وهناك نوع ألحقه العلماء بالمؤلفة قلوبهم لدفع شرهم عن المسلمين، فهؤلاء هم أقوام لهم مكانة ووجاهة، كأن يكونوا عشائر كفر، ورؤساؤهم هؤلاء إذا أسلموا رُجي إسلام من وراءهم، وإذا لم يرج إسلامهم كُفّ شرهم عن المسلمين، أو يغلب على ظنك أنك لو دخلت للدعوة وأعطيت هؤلاء المال سكتوا عنك وأعانوك على الدعوة مع أنهم على الكفر، فيعطون لمصلحة الدعوة ولمصلحة الإسلام، ولا حرج في ذلك)[1].

و بهذا سنذكر جهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال و لعل أفضل ما يمثلها هو مركز الملك سلمان بن عبدالعزيز للإغاثة والأعمال الإنسانية و الذي استند على تعاليم الدين الإسلامي في القيام بالأعمال الخيرية على المستوى المحلي والعالمي ولعل الأعمال التي قام بها المركز تندرج معظمها تحت الأصناف التي و رد ذكرها أنفاءً و وهذا كله لتحقيق الحياة الكريمة للإنسان و لإظهار الدين الإسلامي العظيم في أعظم صورة إذ أن المركز عمل على ألف و تسع مئة و أربعون مشروع شملت التعليم والإيواء والغذاء والإصحاح البيئي

(١) محمد بن محمد المختار الشنقيطي، شرح زاد المستقنع ،مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ، http://www.islamweb.net .المكتبة الشاملة، باب الصنف الرابع الؤلفة قلوبهم، ج٩٨/ص٦.

والصحة و المشاريع الخيرية في ما يقارب ثمانون دولة إسلامية و غير إسلامية و ذلك بمبلغ يقارب ستة تريلون ريال سعودي و ما جاء هذا إلا من منطلق التكافل الاجتماعي في الإسلام ثم من جهود المملكة العربية السعودية على رأسهم خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله و ولي عهده حفظه الله و أبناء هذا البلد المعطى[1]. وكل هذه الأعمال تعكس حقيقة الإسلام و المسلمين و يظهر الصورة الحقيقية لهذا الدين العظيم مما يعزز انتشار هذا الدين و ذلك من منطلق التكافل الاجتماعي.

(١) الموقع الإلكتروني لمركز الملك سلمان للإغاثة و الأعمال الإنسانية ، ٦شوال ١٤٤٣هـ، https://www.ksrelief.org/home/index

الخاتمـــــــــــة

الخاتمة:

نحمد الباري ونشكره على فضله ونعمه ورحمته، ها نحن نخط بأقلامنا الخطوط الأخيرة لهذا البحث بعد رحلة مع منهج المصطفى ﷺ للدعوة في العهد الدني، وقد عرضنا بهذا البحث بعد بحث وجهد عميق "منهج النبي ﷺ في الدعوة ووسائل الحفاظ على مكتسباتها في العهد المدني و تطبيقها في العصر الحديث"، هذا وقد كانت رحلة ممتعة تستحق التعب والعناء، وهي كانت رحلة ارتقت بالفكر والعقل وقد عرجت بالأفكار الهامة لهذا الموضوع، وما هذا الجهد إلا نقطة في بحر العلم وجهد العلماء الذين سبقونا في العلم والبحث، وهذا الجهد هو قليل على هذا البحث ولكن يكفينا شرف المحاولة، فإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، وإن وفقنا فمن الله عز وجل، سنسرد بعضاً من النتائج والتوصيات :.

لقد توصلنا في نهاية البحث إلى هذه النتائج :-

١- منهج النبي ﷺ للدعوة هو منهج شامل .

٢- المنهج النبوي في الدعوة مسدد بالوحي.

٣- الغاية من دعوة النبي ﷺ هو عبادة الله.

٤- أهمية دور المسجد في الدعوة.

٥- المنهج النبوي للدعوة اهتم بإصلاح الفرد والتدرج في إصلاح الجماعة.

٦- من المنهج النبوي للدعوة أن الحب لله ولرسوله ﷺ و دعوتهم إلى الألفة و الاجتماع وتأليف قلوب البشر و قد كان جلياً عند المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار.

٧- أن الأذان من أهم ما يميز الدين الإسلامي عن غيره .

٨- التخطيط مهم في جميع مراحل أي عمل علاوة عن الدعوة إلى الله.

٩- العلم والتزكية والحكمة مترابطة وهي من أسس المنهج النبوي.

ومن خلال الدراسة التي قمنا بها، فإن لدينا بعض التوصيات بشأن هذا البحث وهي:

١- إن ما تناوله البحث في موضوع" منهج النبي ﷺ في الدعوة ووسائل الحفاظ على مكتسباتها في العهد المدني و تطبيقها في العصر الحديث" يعد أقل بكثير مما ينبغي، فأصي الباحثين في السنة النبوية و الدعاة أن يولوا الاهتمام و المتعمق في هذا الموضوع.

٢- أن يكون من المقررات الدراسية في جميع المراحل الأكاديمية في كليات الدعوة.

٣- أن العهد النبوي هو عهد القدوة والأسوة الحسنة فيجب دراسته دراسة تأصيلية من جميع النواحي لتطبيقه في العصر الحديث والمستقبل.

٤- يجب الاهتمام بالمنهج النبوي للدعوة والحفاظ على المكتسبات و أن ما تناوله هذا البحث يعد جزء يسير من المنهج النبوي و هو اليوم يؤدي نفس الدور لذي كان يؤديه لأنه منهج شرعة الله صالح لكل زمان و مكان.

٥- أشيد بدور المملكة العربية السعودية حفظها الله و حكامها و شعبها من جهود لنشر الدعوة في أنحاء العالم و العمل للحفاظ عليها بكل وسيلة متاحة، وما هذا إلا لإدراكهم بالمسئولية الملقاة عليهم، ونسأل الله أن يحفظ هذه البلاد و سائر بلاد المسلمين من كل سوء .

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث الشريفة.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية:

م	الآية	رقمها	الصفحة
	سورة البقرة		
١.	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾	١٤٣	٢
٢.	﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾	١٥٥-١٥٧	٣٦
٣.	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	١٨٩	٤٢
٤.	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾	٢٢٢	٤٢
٥.	﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	٢٥٦	٣٢
	سورة آل عمران		
٦.	﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾	١٠٤	٢
٧.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ	٢٠٠	٣٥

م	الآية	رقمها	الصفحة
	لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾		
	سورة النساء		
٨.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾	٥٩	٤٣
٩.	﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾	١٥٢	
	المائدة		
١٠.	﴿ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا ﴾	٤٨	٦
	الأنفال		
١١.	﴿ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ ﴾	٧٥	٢١
	التوبة		
١٢.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾	٢٣	٢٤
١٣.	﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾	٦٠	٦١
١٤.	﴿ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾	١٠٨	١٩
	هود		
١٥.	﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾	١١٢	٣
	يوسف		
١٦.	﴿ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾	٤٠	٢١
١٧.	﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾	١٠٨	٦٠

م	الآية	رقمها	الصفحة
	النحل		
١٨.	﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾	١٢٥	٥٤
	الإسراء		
١٩.	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ ﴾	٧٠	٢٠
	طه		
٢٠.	﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾	١١٤	٥٥
	النور		
٢١.	﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ﴾	٥٥	٤٣
	لقمان		
٢٢.	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾	٣٤	٤٢
	الأحزاب		
٢٣.	﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾	٢١	٣٤، ٤٦، ٦٠
	فصلت		
٢٤.	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾	٣٣	٢
	الزخرف		
٢٥.	﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾	٣١	١٤
٢٦.	الدخان		

م	الآية	رقمها	الصفحة
	الحجرات		
٢٧.	﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	١٠	٢٣، ٢٥، ٥٤
	الذاريات		
٢٨.	﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	٥٦	٥
	النجم		
٢٩.	﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾	١-٤	٥٩
	الجن		
٣٠.	﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾	١٨	٥٣
	العلق		
٣١.	﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾	١	٥٦
٣٢.	﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾	١-٥	٤٣

فهرس الأحاديث النبوية:

م	طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
٦	ارجعوا إلى أهليكم، فعلِّموهم، ومُرُوهم، وصلُّوا كما رأيتموني أُصلِّي، وإذا حضرت الصلاةُ فليؤذِّنْ لكم أحدُكم، ثم ليؤمَّكم أكبرُكم	صحيح	٤١
٢	استقرئوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل	صحيح	٣٦
١٦	إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ أَيْدِيهِمْ عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى مِنْهُمْ أَوْ ابْتَغَى دَسِيعَةَ ظُلْمٍ أَوْ إِثْمًا أَوْ عُدْوَانًا أَوْ فَسَادًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ جَمِيعًا، وَلَوْ كَانَ وَلَدَ أَحَدِهِمْ	صحيح	٣٣
١٥	أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ المسْجِدَ، أَوْ شَابًّا، فَفَقَدَهَا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فَسَأَلَ عَنْهَا، أَوْ عنْه، فَقالوا: مَاتَ، قالَ: أَفلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي قالَ: فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا، أَوْ أَمْرَهُ، فَقالَ: دُلُّونِي علَى قَبْرِهِ فَدَلُّوهُ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قالَ: إنَّ هذِهِ القُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً علَى أَهْلِهَا، وإنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لهمْ بصَلَاتي عليهم	صحيح	٥٥
٩	أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر، وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم، قلت لفلان كذا، ولفلان كذا وقد كان لفلان	صحيح	٤١
٣	إن لكل أمة أمينا، وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح	صحيح	٣٦
١٢	أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي	صحيح	٢٥
١	ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار	صحيح	٢٥

م	طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
١٤	خيركم من تعلم القرآن وعلمه	صحيح	٥٥
٨	الصلاة على وقتها	صحيح	٤١
٢٢	كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة، «فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا	صحيح	٣٥
٥	لن يبسُطَ أحدٌ منكم ثوبَه حتى أقضيَ مقالتي هذه، ثم يجمعه إلى صدره، فينسى من مقالتي شيئًا أبدًا	صحيح	٤٠
١١	من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة	حسن	٤٣
٧	من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة	صحيح	٤٠
١٣	المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر	صحيح	٥٤
١٠	هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم	صحيح	٤٣
٤	واثنين و اثنين واثنين	صحيح	٤٠
٢٠	وَإِنَّ النَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ	صحيح	٣٤
١٨	وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَأَثِمَ فَإِنَّهُ لَا يُوتِغُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ	صحيح	٣٤
١٩	وَإِنَّهُ لَمْ يَأْثَمْ امْرُؤٌ بِحَلِيفِهِ	صحيح	٣٤
٢١	وَإِنَّهُ مَهْمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلى اللهِ وَإِلى مُحَمَّدٍ ﷺ	صحيح	٣٤
١٧	يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مِعَ الْمُؤْمِنِينَ، لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ مَوَالِيهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَأَثِمَ فَإِنَّهُ لَا يُوتِغُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ	صحيح	٣٤

فهرس المصادر والمراجع :

١- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .

٢- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

٣- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الطبعة: الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٤- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت — لبنان، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م.

٥- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت،١٤١٢ هـ.

٦- أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٧- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، ت حقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٨- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا — بيروت.

٩- أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)، غريب الحديث للخطابي، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

١٠- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

١١- أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت،١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

١٢- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، العلم للملايين – بيروت ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٣- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، منتخب من صحاح الجوهري، تنبيه: هذه – فقط – مواد منتخبة من الصحاح للجوهري، فهناك مواد بكاملها لم تُذكر، والمذكور فيه اختصار، ثم رُتِّبت على أوائل أصول الكلم (كترتيب المصباح المنير)

١٤- أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

١٥- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٦- الإخبارية التلفزيون السعودي SBCبتاريخ ١٤٤٣/١٠/١٧هـ.

١٧- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

١٨- د .أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

١٩- د. أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر، الدعوة الإسلامية منهجها و معالمها، مكتبة غريب للطباعة، ١٢بوبار (لاطوغي) القاهرة.

٢٠- د. توفيق يوسف الواعي، الدعوة إلى الله (الرسالة- الوسيلة -الهدف)،الطبعة الاولى، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، ١٩٨٦/١/١م

٢١- د.مفرح بن سليمان القوسي، المنهج السلفي(تعريفة، مجالاته، قواعده، خصائصه).

٢٢- الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، الطبعة الرابعة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٥ هـ .

٢٣- الدكتور عبدالكريم زيدان، أصول الدعوة، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة للطبع و النشر،١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢م.

٢٤- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

٢٥- الشيخ علي محفوظ رحمه الله، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، دار الاعتصام، الطبعة التاسعة ١٣٩٩هـ -١٩٧٩ م

٢٦- صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٤٢٧هـ)، الرحيق المختوم، الطبعة الأولى، دار الهلال – بيروت .

٢٧- صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٤٢٧هـ)، الرحيق المختوم، دار الهلال – بيروت، عدد الأجزاء: ١.

٢٨- الطالب عبدالله عثمان أدم، وسائل الحفاظ على مكتسبات الدعوة في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، الطبعة الأولى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٢م.

٢٩- الطيب برغوث، منهج النبي ﷺ في حماية الدعوة و المحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

٣٠- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٣١- عثمان بن علي حسن، منهج الاستلال على مسائل الاعتقاد عن أهل السنة و الجماعة، الطبعة الخامسة، مكتبة الرشد، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م .

٣٢- علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي، الطبعة الثانية عشر، دار ابن كثير – دمشق، ١٤٢٥ هـ.

٣٣- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان،١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٣٤- فضيلة الشيخ العلاّمة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى، رسالة في الدعوة إلى الله، الطبعة الخامسة، دار الوطن للنشر،١٤٣٦هـ.

٣٥- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)،القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان

٣٦- مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة.

٣٧- مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الموسوعة الفقهية، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، ١٤٣٣هـ

٣٨- محمد أبو الفتح البينوني، المدخل إلى علم الدعوة، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٥ م.

٣٩- محمد الطيب النجار (المتوفى: ١٤١١هـ)، القول المبين في سيرة سيد المرسلين، دار الندوة الجديدة بيروت – لبنان.

٤٠- محمد الغزالي السقا (المتوفى: ١٤١٦هـ)،فقه السيرة، الطبعة الأولى، دار القلم – دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، ١٤٢٧ هـ.

٤١- محمد أمين حسن بني عامر، خصائص الدعوة الإسلامية / مصادرها، عالميتها، شمولها، دراسة مقارنة لنيل درجة الماجستير، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر و التوزيع ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٤٢- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، الطبعة السابعة والعشرون، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

٤٣- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢

٤٤- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبعة الثانية الناشر: دار التراث – بيروت١٣٨٧ هـ.

٤٥- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآنالمحقق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠.

٤٦- محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، الجامع الكبير - سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م.

٤٧- محمد بن محمد المختار الشنقيطي، شرح زاد المستقنع، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net .

٤٨- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٤٩- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، الطبعة: الثالثة، دار صادر – بيروت، ١٤١٤ هـ .

٥٠- محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، الطبعة الثانية، دار النفائس، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٥١- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٢- الموقع الالكتروني لمركز الملك سلمان للإغاثة و الأعمال الإنسانية:
https://www.ksrelief.org/home/index .

٥٣- موقع وزارة الشؤون الإسلامية للدعوة و الارشاد – الأمانة العامة لمسابقة القران الكريم المحلية و الدولية . http://www.alquran.gov.sa/?page_id=109.

٥٤- يحي عبيد ثماني الخالدي، فن التخطيط و أثر في حياة الداعية، دار القاسم .

فهرس المحتويات

الإهداء ..... أ

الشكر والتقدير ..... ب

المقدمة ٢

١- مشكلة البحث : ٤

٢- تساؤلات البحث : ٤

٣- أهمية الموضوع ٤

٤- أهداف البحث : ٥

٥- منهج البحث : ٥

6- منهجية البحث: ٥

٧- الدراسات السابقة: ٥

8- أسباب اختيار موضوع البحث : ٦

٩- حدود البحث : ٧

١٠- صعوبات البحث: ٧

١١- تقسيمات البحث: ٧

المبحث الأول ١

مفاهيم البحث ١

المطلب الأول مفهوم الدعوة : ٢

١- مفهوم الدعوة في اللغة : ٢

٢- مفهوم الدعوة اصطلاحاً : ٣

المطلب الثاني مفهوم المنهج: ٦

١- المنهج في اللغة: ٦

٢- المنهج في الاصطلاح : ٧

المطلب الثالث مفهوم وسائل : ٩

١- الوسيلة في اللغة: ٩

٢-الوسائل في الاصطلاح : ٩

المطلب الرابع مفهوم المحافظة : ١٠

١- المحافظة في اللغة : ١٠
٢- المحافظة إصلاحاً: ١٠
المطلب الخامس مفهوم المكتسبات: ١٢
١- المعنى اللغوي للمكتسبات : ١٢
٢- المعنى الاصطلاحي للمكتسبات الذي نعتمده: ١٢
المبحث الثاني ١٣
منهج النبي ﷺ للدعوة في المرحلة المدنية ١٣
المطلب الأول تهيئة المدينة لاستقبال الدعوة : ١٤
ذهاب النبي ﷺ إلى الطائف : ١٤
بيعة العقبة الأولى : ١٤
بيعة العقبة الثانية: ١٦
المطلب الثاني وصول النبي ﷺ إلى المدينة و بداية العمل الدعوي : ١٩
أولاً بناء المسجد : ١٩
منهج دعوة النبي ﷺ في بناء المسجد : ٢٠
ثانياً المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار: ٢١
مكتسبات الهجرة إلى المدينة : ٢٦
المبحث الثالث ٢٨
المحافظة على مكتسبات الدعوة في الفترة المدنية ٢٨
وثيقة المدينة المنورة حفاظا على مكتسبات الدعوة : ٢٩
إعداد النبي ﷺ للقادة حفظاً لمكتسبات الدعوة: ٣٤
الأذان حفظاً لمكتسبات الدعوة : ٣٧
العِلم حفاظا على مكتسبات الدعوة : ٣٩
المبحث الرابع ٤٥
طرق الاستفادة من المنهج النبوي في الفترة المدنية للدعوة و الحفاظ على مكتسباتها في الوقت الحديث : ٤٥
عرض الاسلام مباشرة في الوقت الحاضر بما يتناسب مع الزمان والمكان وحال الناس: ٤٦
التخطيط في الدعوة : ٤٧
فالدعوة في العصر الحديث أخذت منهج إداري متوافق مع الشريعة الإسلامية وأخذ أنواع من التخطيط : ٥٠
مراحل التخطيط للدعوة : ٥١

بناء المسجد منهج نبوي للدعوة في العصر الحديث: ٥٣
التعليم منهج نبوي في الدعوة إلى الله: ٥٦
أولاً تعليم القران الكريم : ٥٦
ثانياً تعليم السنة النبوية المطهرة: ٥٩
التكافل الاجتماعي من وسائل الدعوة : ٦١
فهرس الآيات القرآنية: ٧٢
فهرس الأحاديث النبوية: ٧٦
فهرس المصادر والمراجع : ٧٨